دور الوقف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ
«دراسة ميدانية لعيّنة من الجمعيّات التَّطوُّعيِّة في الجزائر»

عبد القادر بن عزوز

المدرسة الوطنيّة العليا للعلوم الإسلاميّة "دار القرآن"، عمادة جامع الجزائر

aek1966@gmail.com

(سُلِّم البحث للنشر في: 26/12/ 2024م، واعتُمد للنشر في: 08/03/ 2025م)

https://doi.org/10.59723/AWQ005/24

الملخص:

يهدف البحث إلى استكشاف دور مؤسّسة الوقف الخيريّ في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ، عن طريق دراسة العَلاقة بين المؤسّستين وآليات تفعيل هذا الدّور، مع التّركيز على حالة جمعيّات مختارة في الجزائر. ويطرح البحث تساؤلات حول السّبل التي يمكن للوقف الخيريّ - من خلالها- دعم العمل التَّطوُّعيِّ، والآليّات الفعّالة لتحقيق ذلك. وتشير نتائج البحث إلى أنّ الإدارة الجيّدة للأوقاف تعزّز استدامة العمل التَّطوُّعيِّ، وأنّ الجمعيّات ذات الموارد الوقفيّة المستقرة تحقق استقرارًا ماليًا أكبر وتستقطب مزيدًا من المتطوّعين. ويوصي البحث بتفعيل الأوقاف الحاليّة وإنشاء أوقاف جديدة، والابتكار في إدارتها، وتسهيل الشَّراكات

مع القطاع الخاصّ، وتطوير القوانين الدّاعمة للاقتصاد الخيريّ – الاجتماعيّ.

الكلمات المفتاحيّة: الأوقاف الخيريّة، العمل التَّطوُّعيِّ، الاستدامة، اقتصاد التّضامن الاجتماعيّ.

The Role of waqf in Enhancing Voluntary Work

Abdelkader Benazzouz

The National Higher School of Islamic Sciences "Dar Al-Qur'an", Deanship of Djamaa El Djazair

aek1966@gmail.com

(| (Received Date: 08-03-2025 Accepted date: 26-12-2024))

https://doi.org/10.59723/AWQ005/24

Abstract:

The research aims to explore the role of charitable endowments (waqf) in promoting volunteer work by examining the relationship between the two institutions and the mechanisms to activate this role, with a focus on selected associations in Algeria. The study raises questions about the ways charitable endowments can support volunteer work and the effective mechanisms to achieve this. The findings indicate that effective management of endowments enhances the sustainability of volunteer work and that associations with stable endowment resources achieve greater financial stability and attract more volunteers. The research recommends activating existing endowments, establishing new ones, innovating in their management, facilitating partnerships with the private sector, and developing laws that support the charitable and social solidarity -economy.

Keywords: Charitable Endowments (Waqf) ,Volunteer Work, Sustainability, Social Solidarity Economy.

المقدّمة:

تشهد المجتمعات الإنسانية تطورًا متسارعًا في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والسياسية والثقافية، مما أسهم في بروز تحديات جديدة ومعقدة، دفعتها إلى السعي لإيجاد حلول فعالة للحد من آثارها.
واستجابةً لذلك، تبنت الأمم المتحدة فكرة إيجاد حلول تسهم في صون كرامة المجتمعات المحليّة المتأثرة بشكل كبير بهذه التحولات. ومن بين هذه الحلول، جاء الترّكيز على العمل التَّطوُّعيِّ باعتباره شريكًا استراتيجيًا في تحقيق التّنمية المستدامة.
وفي هذا السياق، خصصت الأمم المتحدة يومًا عالميًا للمتطوّعين، يُحتفل به في الخامس من ديسمبر من كل عام منذ عام 2001 [1]، للتوعية بدور العمل التَّطوُّعيِّ وأهميته في تعزيز المسؤوليّة المجتمعية وتحقيق التّنمية المستدامة الشاملة.
تعدّ مؤسّسة الوقف الخيريّ من بين المؤسّسات التي تُسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق المسؤوليّة الاجتماعيّة، بفضل طبيعتها المتعددة الأبعاد في المجالات الدينيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة. وتتيح هذه الطبيعة المتنوعة للوقف الخيريّ فرصة كبيرة لدعم المؤسّسات التَّطوُّعيِّة الاجتماعيّة من خلال أشكال مختلفة من الدعم، مثل وقف الأموال، والعقارات، والمنقولات، إضافة إلى وقف المنافع كوقف الوقت، وبناء البنى التحتية اللاّزمة لتفعيل العمل التَّطوُّعيِّ.
إن هذا الاهتمام المتزايد من قبل المؤسّسات المحليّة والدّوليّة، الحكوميّة وغير الحكوميّة، بتفعيل دور مؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ يدعو إلى البحث العميق في كيفية استثمار مؤسّسة الوقف الخيريّ لتعزيز هذا الدّور وتوسيع تأثيره.

مشكلة البحث:

تكمن إشكاليّة البحث في استكشاف العلاقة بين مؤسّسة الوقف الخيريّة ومؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ، وكيفية إسهام مؤسّسة الوقف الخيريّة تعزيز العمل

---

(1) ينظر: قوّة العمل الجماعي: إذا فعل الجميع ذلك –Observances: Volunteer Day, United Nations, www.un.org/ar/observances/volunteer-day. Accessed 20 July 2024, at 19h:14m.

التَّطوُّعيِّ؟

وتتولد عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما السّبل التي يمكن من خلالها لمؤسّسة الوقف الخيريّ المساهمة في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ وتطويره؟
- ما الآليّات الفعّالة التي يمكن اعتمادها لتفعيل هذا الدّور، مع التّركيز على دراسة حالة مجموعة مختارة من الجمعيّات النشطة في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، طرح الباحث مجموعة من الفرضيات، منها:

فرضيات البحث:

- الوقف يعزّز استدامة العمل الخيريّ وزيادة المشاركة التَّطوُّعيّة.
- غياب الوقف يضعف استدامة وتمويل المشاريع.
- تعزيز الأوقاف وإدارتها يمكن أن يعالج تحدّيات التمويل والاستدامة.
- تحدّيات إدارة الأوقاف تؤثّر على استثمارها واستدامتها.
- توجد علاقة بين الخصائص العامة للجمعيات وأثر الوقف على أدائها.
- مصادر التمويل البديلة أقل استقرارًا من الأوقاف.

أهميّة البحث:

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على الدّور المحوري للوقف الخيريّ في دعم العمل التَّطوُّعيِّ والجمعويّ، باعتباره أداة فعالة لتعزيز المسؤوليّة الاجتماعيّة وتحقيق التّنمية المستدامة. ويساهم البحث في تقديم فهم علمي للعلاقة بين الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، مع التّركيز على استثمار الوقف في توفير الموارد المالية والبشرية والبنية التحتية للمؤسسات التَّطوُّعيّة. كما يقدم مقترحات عملية وآليات مبتكرة تسهم في تحسين استراتيجيّات العمل الجمعويّ، مما يعزّز الاستدامة المالية والتنموية ويدعم الجهود المجتمعية لمواجهة التحدّيات الاجتماعيّة والاقتصادية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور مؤسسات الوقف الخيريّ في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ، من خلال تحديد العوائق والتحدّيات التي تواجه هذا الدّور وتقديم حلول وآليات لتطويره. كما يسعى إلى تحليل نماذج وتجارب واقعية لدعم الوقف للعمل التَّطوُّعيِّ، مع التّركيز على تحسين وتفعيل دور المؤسّسات الوقفيّة لتحقيق تأثير أكثر فعالية في هذا المجال.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، مع استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من الجمعيّات متنوعة الأنشطة، بهدف تحليل أثر الوقف على استدامة العمل التَّطوُّعيِّ واقتراح حلول عملية للتحدّيات المرتبطة به.

حدود الدّراسة:

الحدود الموضوعيّة: تتمحور الحدود الموضوعية لهذا البحث على دراسة نظريّة عامة تتناول الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، تليها دراسة تطبيقية عن عيّنة من الجمعيّات ذات الأنشطة المختلفة، وذلك بالاستعانة بمجموعة من المراجع والمصادر والأبحاث والمواقع الإلكترونية التي تناولت موضوع الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، بالإضافة إلى دراسة حالة من خلال الاستبانة الموجّه لهذه الجمعيّات لدراسة الأثر الواقع أو المتوقع للوقف لتعزيز مؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ.

الحدود المكانيّة: يقتصر البحث على دراسة عيّنة من الجمعيّات المختلفة الأنشطة الجزائريّة.

الحدود الزمنيّة: تم الاعتماد على بيانات تاريخ تأسيس الجمعيّات وبداية نشاطاتها لتحديد أدوار الوقف في دعم العمل التَّطوُّعيِّ عبر الفترات المختلفة كحدود للدراسة الزمنية حتى وقت إجراء غلق الاستبانة الممتد من 20/11/ 2024 إلى 03/ 12/ 2024م.

الدّراسات السّابقة:

تناول بعض الباحثين دراسة العَلاقة بين مؤسّسة الوقف الخيريّة ومؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ بقصد أو بغير قصد، أذكر منها على سبيل التّمثيل لا الحصر مرتبة حسب الأهمية والارتباط بموضوع البحث:

– العلاقة بين الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، التوجي محمد، مجلة الاجتهاد للدّراسات القانونيّة والاقتصاديّة، م7، ع4، 2018م، تناولت هذه الدّراسة موضوع العلاقة بين الوقف والجمعيّات الخيريّة، مشيرة إلى دور الوقف في دعم هذه الجمعيّات وتقديم صور مثل وقف الوقت كآليّة يمكن أن تستفيد منها الجمعيّات الخيريّة، وهو محور يتقاطع مضمون بحثه مع دراستي في هذا الجانب، ولكنّه يختلف عنها في نطاق الدّراسة، حيث تتميّز دراستي بتوسيع تحليل الآليّات المتاحة وبتقديم دراسة حالة للمجموعة من الجمعيّات الخيريّة، وهو ما لم يتم تناوله في بحثه.

–وقف الوقت: مطالعة فقهيّة أوليّة في وقف المنفعة والعمل التَّطوُّعيِّ، حيدر حبّ الله، مجلة الاجتهاد والتّجديد ع44،س 11، خريف 2017م/1439هـ حيث يلتقي مضمون بحثه مع مضمون دراستي من جهة أنّه تطرّق إلى صيغة قديمة من جهة اندراجها ضمن مسمّى «وقف المنافع» المعروف في كتب الفقه الإسلاميّ، ومعاصرة من جهة أنّ وقف الوقت، هو وقف للموارد البشريّة والماليّة ممثّلة في الخبرات والمهارات التي تحتاجها مؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ والجمعيّات، ويفترقان من جهة أنّ دراسته فقهيّة تأصيليّة على عكس دراستي التي تهتم بالجانب التّوظيفيّ لصيغ الوقف عمومًا ووقف الوقت خصوصًا.

– إسهام الوقف في تنمية عمل الجمعيّات الخيريّة، د.فريدة الحمصي ود.جمال ديب، مجلة الاجتهاد للدّراسات القانونيّة والاقتصاديّة، م7،ع4، 2018م، حيث تناول البحث بيان العَلاقة بين مؤسّسة الوقف والجمعيّات الخيريّة، وطريقة الوقف في دعم استمرار عملها، وهو بحث يلتقي مع بحثي من جهة بيان دور الوقف

في تعزيز العمل الخيريّ عمومًا، ويختلف عنه من جهة أنّ الأول عام لم يحدد نوعًا من أنواع العمل الخيريّ، وبحثي يركّز على نوع خاص منه ممثلًا في العمل التَّطوُّعيِّ من جهة وينظر في آليات تشجيعه وتطويره.

- سبل الاستمرار في دعم الجمعيّات الخيريّة بالأموال الوقفيّة، جمال عياشي، مجلة الاجتهاد للدّراسات القانونيّة والاقتصاديّة، م7، ع4، 2018م، فعنوان البحث يلتقي مع موضوع دراستي من جهة جزئيّة بحث سبل استدامة عمل الجمعيّات الخيريّة من طريق مؤسّسة الوقف، ولكنه يختلف عنه لأنّه لا يتطرق لآليات الوقف في دعم العمل التَّطوُّعيِّ، ولا عن وقف الوقت مثلًا كصيغة لدعمها.

- الدّور الاقتصادي والاجتماعي للعمل الخيريّ التَّطوُّعيِّ - حالة الوقف في ماليزيا- زنقي عائشة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونيّة والاقتصاديّة، م7، ع4، 2018م، حيث ركّزت الباحثة بشكل أساس على التّعريفات والمفاهيم الاصطلاحيّة، مع إعطاء أهميّة أكبر للوقف دون توضيح العلاقة التّكامليّة أو تأثيره في تطوير العمل التَّطوُّعيِّ، في المقابل، يركّز بحثي على توضيح الحدود والعلاقات بين الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، وبيان أثر الوقف في تشجيع وتطوير العمل التَّطوُّعيِّ.

- المجتمع المدني والعمل التَّطوُّعيِّ في الجزائر، -دراسة ميدانية على عيّنة من الجمعيّات الخيريّة بولاية سطيف- سلمى كوندة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، جامعة سطيف2، السنة الجامعية 2019 - 2020، حيث يشترك موضوع رسالتها مع موضوع بحثي من جهة الاهتمام بالعمل التَّطوُّعيِّ والجمعيّات الخيريّة كفاعل اجتماعي للقيام بالمسؤوليّة المجتمعية في المجالات المختلفة من الحياة اليومية للمجتمع، ولكنهما تختلفان من كون بحثي يركز على عامل الوقف كمؤثر للتغيير واستدامة العمل التَّطوُّعيِّ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نطاق عملها هو حدود ضيق مقيد بولاية معيّنة في حين إن حدود دراستي أوسع منها.

خطّة البحث وتقسيماته:

قسّم البحث لتحقيق أهدافه إلى مقدّمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمراجع والمصادر.

المقدّمة: وتضمّنت مشكلة البحث وأهدافه وأهميّته ومنهجه والدّراسات السّابقة.

المبحث الأول: تضمّن بيان الإطار النّظري: (تحديد المفاهيم، المقاصد، العلاقات والتّحدّيات).

المبحث الثّاني: تضمّن بيان آليات الوقف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ.

المبحث الثّالث: تضمّن دراسة تطبيقية على دور الوقف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ

الخاتمة: تضمّنت النّتائج والتّوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول : الإطار النّظري:

(تحديد المفاهيم، المقاصد، العلاقات والتّحدّيات)

يتناول هذا المبحث تحديد التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية لكل من الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ، مع بيان الضوابط المرتبطة بهما واستعراض مقاصدهما.

المطلب الأول: الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ: مفهومهما دليلهما، ومقاصدهما:

أ- الوقف: مفهومه، دليله ومقاصده:

1. تعريف الوقف في اللغة: حبس الشيء عن الحركة[2].

2. تعريف الوقف في الاصطلاح: عرف الوقف بجملة من التعريفات التي تختلف حسب الأصول الفقهية الاجتهادية للمدرسة الفقهية، فهو في المدرسة

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، ط 3، دار صادر، 1414هـ ج9، ص359.

الحنفية :«حَبْسُ الْعَيْنِ عَلَى مِلْكِ الْوَاقِفِ وَالتَّصَدُّقُ بِالْمَنْفَعَةِ»[3]، وفي المدرسة المالكية: «جَعْلُ مَنْفَعَةِ مَمْلُوك وَلَوْ بِأُجْرَةٍ أَوْ غَلَّتِهِ لِمُسْتَحِقٍّ بِصِيغَةٍ مُدَّةَ مَا يَرَاهُ الْمُحَبِّس»[4]، وعرفته المدرسة الشافعية أنه «حبس مَال يُمكن الِانْتِفَاع بِهِ مَعَ بَقَاء عينه مَمْنُوع من التَّصَرُّف فِي عينه»[5]، وهو في المدرسة الحنبلية : «تَحْبِيسُ الْأَصْلِ، وَتَسْبِيلُ الثَّمَرَةِ»[6].

ومما سبق ذكره من تعريفات المدارس الفقهية، يمكن تعريف الوقف أنه: تحبيس الأصل وتسبيل منفعة الأعيان أو منفعة الإنسان لجهة بر عامّة أو خاصّة على جهة التّأقيت أو التّأبيد[7].

3. دليل مشروعيته:

- من القرآن الكريم:﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:92]، أي لا يتحقق لكم كمال الخير في أنفسكم حتى يتداول منفعة المال بينكم وبين الناس المحتاجين إليه في المشاريع والسّبل الخيريّة كالوقف والصدقات عموما[8].

- من السنة الشريفة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[9]. والصدقة الجارية هنا هي الوقف أو الحبس[10].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَس

(3) ابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت.ن)، ج5، ص 206.

(4) الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف، (د. ت.ط)، ج4، ص 97-98.

(5) الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط01، دار الخير - دمشق، 1994، ص303

(6) ينظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، مكتبة القاهرة، (د. ط)، 1388 هـ - 1968 م، ج 6، ص 3.

(7) هذا التعريف مركب من جملة التعريفات والتطورات الحاصلة في الاجتهاد في مجال الوقف وانتقاله من تخصيصه بالعقارات إلى المنقولات والمنافع وكذا من التأبيد إلى القول بمشروعية التأقيت فيه.

(8) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط02/ 1384هـ - 1964 م، ج 4، ص132، 134.

(9) البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1422/01هـ، حديث رقم 14، ج3، ص1255.

(10) ينظر: عياض، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 1419 هـ - 1998م، ج5، ص 373.

عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»[11].

ب- مقاصده: يسعى الوقف الخيريّ بنوعيه، العام والخاص أو الأهلي، إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال حفظ الضروريات الخمس وتعزيز المصالح العامة والخاصة. ويؤدي دورًا بارزًا في سد الخلات، ودفع الحاجات، وتحقيق المواساة بين أفراد المجتمع الإنساني[12]. ويتجلى ذلك عبر مجموعة من المبادرات، منها: حفظ الدين انطلاقا من بناء المساجد، والمدارس القرآنية، ومراكز البحوث الشرعية، ومنصات التعريف بالإسلام، ودعم المؤسّسات الدينيّة. كما يسهم في حفظ النفس بتمويل المستشفيات، ودعم الأطباء والمرضى، وتطوير البحث الطبي لحماية الحياة الكريمة. ويعزّز حفظ العقل بفضل إنشاء المكتبات، ودعم حقوق الابتكار، والاهتمام بالمعلمين والمتعلمين لنشر المعرفة ومحاربة الجهل. أما حفظ النسل، فيتحقق بدعم استقرار الأسرة عبر تشجيع الزواج، ومعالجة مشكلات العقم، وتعزيز صلة الرحم، وإقامة مجالس الصلح الأسري.

ت- العمل التَّطوُّعيّ: مفهومه، دليله، ومقاصده:

1. تعريف العمل في اللغة: مِن عَمِلَ، والعمل: القيام بشيء ما[13].

2. تعريف العمل في الاصطلاح: هو: كل جهد بدنيّ أو ذهنيّ فرديّ أو جماعيّ بهدف تحصيل منفعة شرعيّة أو زيادتها لحفظ الكليّات الخمس الفرديّة والجماعيّة[14].

3. تعريف التّطوّع في اللغة: من طوع، والتّطوّع ما قابل الواجب، أي التّبرع[15].

4. تعريف التّطوّع في الاصطلاح: هو: ما زاد عن الفرض، أو الواجب شرعًا، أو

(11) البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم 2737، ج3، ص198.

(12) ينظر: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، 1414 هـ - 1991م، ج 1، ص 30. ومحمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، ط/1984 هـ، ج 2، ص462.

(13) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص475.

(14) ينظر: بزهوة، مصطفى، العمل الخيريّ التَّطوُّعيّ: أصوله وأبعاده المقاصديّة، ط1، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدّراسات، 1441 هـ - 2020 م، ص11.

(15) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدّار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420 هـ / 1999 م، ص 193.

قانونًا، أو عرفًا[16].

فالتطوع في الصدقات مثلا، هو: بذل مال من غير عوض[17]، وفي القانون العمل مثلا، هو: ما زاد على الواجبات القانونية المنظمة كتطوع الطبيب في الهلال الأحمر مثلا وفي العرف ما يرجع لأعراف الناس وعاداتهم المختلفة.

5. تعريف العمل التَّطوُّعيِّ كمركب إضافي: هو: كلّ تصرف قوليّ أو فعليّ ينشئه شخص طبيعيّ أو معنويّ من نفسه ممّا ليس بواجب عليه، بفعل الخير أو الدّلالة عليه منفردًا أو بالاشتراك مع غيره، من دون أخذ مقابل بالكليّة أو بمقابل لا يساوي التّصرف المقدّم بنية تحقيق حفظ كليات الفرد والمجتمع الخمس محليًّا ودوليًا[18].

مع التّنبيه على أنّ العمل التَّطوُّعيِّ، قد ينشأ بمبادرة فرديّة أو جماعيّة، وبطريقة تقليديّة لا تحتاج إلى سند قانونيّ، وقد ينشأ بناءً على سندٍ وموافقةٍ رسميّة[19]، ومثال الأول قيام فردٍ أو مجموعةٍ من الأفراد في مناسبات معيّنة بتقديم خدماتٍ لجارٍ لإعادة ترميم منزلٍ أو تقديم العون أيّام الأفراح أو الأقراح أو المساعدة في الحرث والحصاد...إلخ ، وهو في عمومه عمل موسميّ غالبًا ما يفتقد إلى مميزات العمل المؤسّسيّ الذي ينشأ وفق سند قانونيّ في إطار قانون الجمعيّات أو القطاع غير الربحي، ويقوم على التّخطيط ووضع الاستراتيجيّات وقياس الأثر والاستدامة والرقابة[20].

6. دليل مشروعيته:

- من القرآن الكريم: ظاهر قوله ﷻ:﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:77]. فظاهر الآية يشمل الدعوة إلى القيام بكل عمل تطوعي أو مندوب

---

(16) ينظر: المناوي، عبد الرؤوف محمد الحدادي، التوقيف على مهمّات التعاريف، ط1، عالم الكتب، 1410 هـ - 1990م، ص 99، والموسوعة الفقهية الكويتية، ط02، دارالسلاسل - الكويت، 1404 - 1427 ه، ج12، ص 146.

(17) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج2، ص 462.

(18) ينظر: الحرازي، المهدي بن محمد، العمل التَّطوُّعيِّ: أنواعه ومتطلّباته، مجلّة الآداب، جامعة ذمار، ع 23، يونيو 2022، ص 356-366.

(19) ينظر: بوقاسم، آمال، العمل التَّطوُّعيِّ: آلية لتحقيق الأمن المجتمعيّ، المجلّة الجزائريّة للأمن والتّنمية، م 12، ع 2، أفريل 2023 م، ص207.

(20) ينظر: حجو، يوسف، العمل التَّطوُّعيِّ: من العشوائيّة إلى المؤسّسيّة، فهرنهايت 451 للنّشر والتّرجمة، الجلفة، الجزائر، (د. ط. ت)، ص41، 47، 51.

إليه[21].

- من السنة الشريفة: ثبت ندب النبي ﷺ أصحابه إلى التطوع بأحاديث كثيرة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»[22].

فالحديث النبوي الشريف رتب الأعمال كمالا وأثرا بالتدرج حسب السياق فذكر بعضها من الواجبات وأخرى من التطوعات كما في قوله ﷺ : «...أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ..» بالتطوع لتعليم صنعة لمن لا صنعة له[23].

ويعضده أيضا ما جاء من قصة الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، والشاهد من الحديث أنه كلما عدد له النبي ﷺ فرضًا من الفروض كالصلاة والصوم والزكاة، كان سؤال الأعرابي: «..هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ..»[24].

7. مقاصده: يرتبط العمل التَّطوُّعيِّ ارتباطًا وثيقًا بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية وحفظ الكليات الخمس، إذ يُعد من المصالح المندوبة التي تُكمِل وتدعم تحقيق المصالح الواجبة، فبتمام مصالح المندوبات؛ تكتمل مصالح الواجبات[25]. ويتجلى هذا الارتباط في عدة جوانب؛ فحفظ كلية الدين يتحقق من طريق التقرب إلى الله والسعي لنيل رضاه عبر الأعمال الخيريّة والمبادرات الإغاثية. أما حفظ كلية النفس فيتم بمواجهة الأزمات، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتعزيز

(21) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 12، ج98.

(22) مسلم، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، حديث رقم 136، ج1، ص89.

(23) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط02، 1392هـ ج2، ص 75.

(24) مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم 8، ج1، ص40.

(25) ينظر: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ج1، ص 54، 55، 123.وإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط01، دار ابن عفان، 1417هـ- 1997م، ج3، ص 538-539. ومحمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، ط02، دار النفائس، الأردن، 142هـ- 2001م، ص415.

الخدمات الصحية والاجتماعيّة. ويتحقق حفظ كلية العقل عن طريق توفير فرص التعليم والتدريب، والتوعية بأهمية التربية والمعرفة. ويتجسد حفظ النسل في تعزيز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي ودعم استقرار المجتمعات.

وأخيرًا، يسهم في حفظ كلية المال بدعم التّنمية الاقتصادية، والترويج لمبادرات الاقتصاد التضامني، والحفاظ على البيئة لضمان استدامة الموارد.

المطلب الثاني: أوجه التّوافق والتكامل والاختلاف بين مؤسّسة الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ:

يعد الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ من المقاصد التبعية المكملة للمقاصد الأصلية التي تحفظ الكليات الخمس[26]،فيتكاملان في خدمة المقاصد الشرعية الضرورية (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)[27]، مع تميز الوقف بسعة نطاقه واستدامة أثره، في حين يتسم العمل التَّطوُّعيِّ بالتفاعل المباشر مع الحاجات الآنية[28].

وتظهر أوجه الاتفاق والتكامل والاختلاف بين مؤسّسة الوقف الخيريّ ومؤسّسة العمل التَّطوُّعيِّ في النقاط التالية:

أ- أوجه الاتفاق:

- يتّفقان في كونهما وسيلتين غير ربحيّتين لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة عبر تعزيز التضامن، ويمكن أن يندرج العمل التطوعيّ ضمن مقاصد الوقف أو يكون داعمًا لها.

ب- أوجه التكامل بين الوقف والعمل التَّطوُّعيِّ:

- يُجسّدان صور التكامل بين الوقف والعمل التطوعي، بتخصيص الجهد لدعم أنشطة مستدامة تُسهم في تحقيق مقاصد الشريعة وحماية الكليات الخمس.

---

(26) ينظر: الشاطبي، الموافقات، المرجع السابق، ج2ـ ص33 وج 3، ص 154.

(27) ينظر: الخادمي، نور الدّين بن مختار، علم مقاصد الشّريعة، ط1، مكتبة العبيكان، 1421هـ / 2001م، ص178.كوندة، سلمى، إسهامات العمل التَّطوُّعيِّ في ترسيخ قيم المواطنة، مجلّة السّراج في التّربية وقضايا المجتمع، ع7، سبتمبر 2018، ص171. وقاسم، آمال، العمل التَّطوُّعيِّ: آلية لتحقيق الأمن المجتمعيّ، المجلّة الجزائريّة للأمن والتّنمية، م12، ع2، أفريل 2023م، ص207.

(28) ينظر: الشاطبي، الموافقات، المرجع السابق، ج، ومحمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، المرجع السابق، ص -488 494. ود.عبد القادر بن عزوز، المقاصد الشّرعيّة للوقف الإسلاميّ، مجلّة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع23، 1431 هـ / 2010م، ص270، 280.

ت- الطبيعة والتنظيم: يُعدّ الوقف ذو طابع مؤسسي مستدام، بينما يكون العمل التطوعيّ في الغالب فرديا أو جماعيا غير رسميّ، كما أنّه يتسم بالموسميّة.

ث- مصادر الدعم:

- يعتمد الوقف على أرباح الأصول، بينما يستند العمل التطوعي إلى الجهد التبرّعي غير الدائم، وقد يُموَّل من الوقف.

ومما سبق، يتفق الوقف والعمل التطوعي في كونهما وسيلتين غير ربحيّتين لخدمة المجتمع وتعزيز التضامن وتحقيق التنمية المستدامة، ويُجسّد وقف الوقت أحد صور تكاملهما، إذ قد تندرج أنشطة التطوّع ضمن مقاصد الوقف أو تدعمها. ورغم تكاملهما في حماية الكلّيات الخمس، يختلفان من حيث الطبيعة؛ فالوقف مؤسّسي ومستدام، بينما التطوع غالبًا ما يكون غير رسمي وموسميا، ويعتمد على الجهد التبرعيّ.

المطلب الثالث: الضّوابط الشّرعيّة لاستعمال الوقف لخدمة العمل التَّطوُّعيِّ:

لا تخرج شروط استعمال الوقف عمومًا أو وقف الوقت منه خصوصًا في دعم القطاع التَّطوُّعيِّ غالبًا عن غيره من المؤسّسات، حيث يمكن إجمالها فيما يلي(29):

- أهليّة التّصرف للشخص الطبيعيّ أو المعنويّ.
- أنْ يكون وقف الأعيان أو الوقت على جهة بِرٍّ لا معصية.
- أنْ يكون وقف الأعيان أو الوقت يحقق النفع للجهة الموقوف عليها.
- أنْ يكون الواقف مالكًا للعين أو مأذونًا له في التّصرف في العين المراد وقفها على المؤسّسة التَّطوُّعيِّة.
- أنْ يكون واقف الوقت مالكًا للخبرة أو المهارة المراد وقفها على المؤسّسة التَّطوُّعيِّة.

(29) ينظر: عباس، إبراهيم أحمد، وآخرون، مدوّنة أحكام الوقف الفقهيّة، الأمانة العامة للأوقاف، إدارة الدّراسات والعلاقات الخارجية، الكويت، 1438 هـ/ 2017م، ج1، ص289، 308، 390، 395. الشمري، طارق بن نايف، الضّوابط الشّرعيّة لوقف الوقت، ط1، دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنّشر، الرّياض، 1441 هـ/ 2019 م، ص51-77.

المبحث الثاني: آليات الوقف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ

إنَّ الطبيعة الشرعيّة والقانونيّة للوقف تؤهّله للقيام بدور الدّاعم للعمل التَّطوُّعيِّ وتعزيز حضوره في شتى مجالات التّنمية المجتمعيّة المستدامة في مختلف القطاعات كأفراد أو مؤسّسات بفضل الدّعم المباشر من خلال وقف الأعيان، الذي يتوجه مباشرة إلى الأفراد أو المؤسّسات التي تقدم العمل التَّطوُّعيِّ أو غير المباشر عبر وقف المنافع/الوقت بهدف تعزيز البيئة أو محيط نشاط العمل التَّطوُّعيِّ، إذ تقوم المؤسّسة الوقفيّة على شرط تحقّق المصلحة الشرعيّة للموقوف عليهم، ولهذا نصّ الفقهاء على تحقّق شرط المنفعة الشرعيّة والاستدامة في الأصل الموقوف[30]، أي أنها تعود بالفائدة الماديّة والمعنويّة على الموقوف عليهم، ومنهم على باقي المجتمع.

ويمكن التّمثيل لمجالات دعم مؤسّسة الوقف للعمل التَّطوُّعيِّ الفرديّ أو المؤسّساتيّ من خلال العمل على تحقيق ما يلي:

المطلب الأول: توجيه موارد الوقف لخدمة المشاريع التَّطوُّعيّة:

تعدّ استدامة الوقف ركيزة أساسية لتحقيق مقاصده، الذي يتحقق باستثماره واستغلاله -وفق شروط الواقف- بما يعود بالنّفع على الجهات المستفيدة منه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، سواء عبر اعتماد طرق الاستثمار القديمة أو الحديثة التي تتوافق وأحكام المعاملات المالية في الشّريعة الإسلاميّة، وإنَّ من بين الوسائل التي يمكن للوقف أن يدعم بها العمل التَّطوُّعيِّ تخصيص صناديق وقفيّة تخدم أغراضا محددة من أغراض التّطوع[31]، ويتحقق ذلك عبر إنشاء

(30) ينظر على سبيل التّمثيل لا الحصر بعض شروط العين الموقوفة عند: ابن عابدين، محمد أمين، ردّ المحتار على الدّرّ المختار، ط2، دار الفكر، بيروت، 1412هـ - 1992م، ج4، ص340. الدميري، بهرام بن عبد الله، الشّامل في فقه الإمام مالك، ضبط وتصحيح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط1، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التّراث، 1429 هـ - 2008م، ج2، ص816. ابن الرّفعة، نجم الدّين أحمد بن محمد بن علي الأنصاريّ، كفاية النّبيه في شرح التّنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، ط1، دار الكتب العلميّة، 2009م، ج12، ص13. ابن قدامة، المغني، ج 6، ص 36.

(31) حبوسة، أبو بكر، وكمال لحمر، مصادر العمل التَّطوُّعيِّ في الإسلام - الوقف أنموذجًا، مجلّة دراسات إنسانيّة واجتماعيّة، م10، ع1، 2021، ص 183.
Houghton, Karen, Understanding Endowments and Why They Matter to Nonprofits, GrantStation, 18 July 2024, https://grantstation.com/gs-insights, accessed 12:30 p.m.

منصّات إلكترونيّة رسميّة، تدعو الأفراد والمؤسّسات إلى الاكتتاب في صكوك وقفيّة استثماريّة بحيث تتيح عوائد ريعها تمويل مؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ لتوفير احتياجاتها الضرورية لأداء العمل، كتوفير عتاد طبيّ موقوفا للأطباء المتطوّعين في العمل الإغاثيّ الإنساني، أو توفير سيّارات إسعاف أو دفع رواتب أو دعم مالي للعاملين والمتطوّعين في هذا قطاع.

وكذلك، يمكن توجيه هذه العوائد لدعم البنى التحتية للمؤسسات محليًّا ودوليًّا، من خلال تغطية نفقات الإطعام والإيواء والنقل، إضافةً إلى توفير الدعم اللوجستي للعمل التَّطوُّعيِّ، بما يشمل تأمين الموارد والخدمات الأساسية، مثل التسهيلات والإمدادات وتنظيم المتطوعين، لتعزيز كفاءة الأنشطة وضمان استدامتها بأقل جهد وتكلفة.

وعلاوة على ذلك، يمكن للمؤسسات الوقفيّة أن تدعم مؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ بطرق غير مباشرة، نحو تخصيص جزء من عوائد استثماراتها لبناء مرافق وقفية تُوضع تحت تصرف هذه المؤسّسات بحيث تكون مناسبة واحتياجات المجتمعات المحليّة، ومهيأة لتحسين ظروف عمل المتطوّعين واستقبالهم، مما يعزّز من جاذبية هذه المؤسّسات في محيطها ويزيد من عدد المتطوّعين الراغبين في المشاركة في أنشطتها.

المطلب الثّاني: دعم الأفكار الريادية التي تسهم في تطوير العمل التَّطوُّعيِّ:

يشهد العالم اليوم تطورات متسارعة في المجالات الاجتماعيّة والاقتصادية والسّياسيّة، مما يفرض على مؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ ضرورة التكيف مع هذه التّحوّلات لتتمكن من أداء رسالتها التضامنية بفعّالية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال اقتراح مشاريع مبتكرة، أو المساهمة في تأسيس حاضنات وقفية، أو مؤسسات ناشئة للابتكار والتوجيه التَّطوُّعيِّ، التي تركز على تحليل وتطوير الاستراتيجيّات، والجدوى المالية لتلبية احتياجات المجتمع المحلي والدولي مع البناء التدريجي

لخطط نقل العمل إلى الاقتصاد الاجتماعي التضامنيّ[32].

يمكن لهذا الدعم أن يتجسد من خلال إطلاق مشاريع مبتكرة أو تأسيس حاضنات وقفية أو مؤسسات ناشئة تُعنى بتوجيه العمل التَّطوُّعيِّ نحو الإبداع والابتكار، على أن تركز هذه الحاضنات على تحليل الاحتياجات المجتمعية الحقيقية، وتعمل على تطوير استراتيجيّات عملها لتحقيق الاستدامة في تلبية تلك الاحتياجات محليًا ودوليًا، مع استشراف فرص التحول نحو اقتصاد اجتماعي تضامني يدعم العمل التَّطوُّعيِّ.

كما يمكن لمؤسّسة الوقف الخيريّة توفير الدعم المباشر لمؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ عبر تنظيم مسابقات دورية وجوائز تحفيزية على المستوى المحلي والدولي، لتشجيع المشاريع المتميزة التي تعزز التعاون بين مؤسسات الوقف ومؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ. مما يسهم في تحفيز الابتكار واستقطاب المزيد من الأفكار الريادية.

أمّا على مستوى الدعم غير المباشر، فيمكن لمؤسسات الوقف التعاون مع مراكز البحث العلمي والجامعات لإنشاء بنوك معلومات شاملة تتناول الوضعية الاجتماعيّة والاقتصادية للمجتمعات حيث تُستخدم هذه المعلومات لقياس أداء المؤسّسات التَّطوُّعيّة وتحليل أثرها الاجتماعيّ والاقتصادي.

إضافة إلى ذلك، يمكن إطلاق منصات إلكترونية تسهم في تعزيز فكرة المسؤوليّة الاجتماعيّة، وتعمل على تسويق المشاريع التَّطوُّعيِّة، واستقطاب المتضامنين معها، وبناء مجتمعات افتراضية متفاعلة تدعم الابتكار والتجديد في مجال العمل التَّطوُّعيِّ[33].

---

(32) Roets, Griet, et al, "New Charity Economy and Social Work: Reclaiming the Social Dimension of Public Life in the Context of Changing Welfare Rationales" ,E-Journals, p12, https://ejournals.bib.uni-wuppertal.de, accessed 21 July 2024, 10:49 a.m.

(33) ينظر: معيرف، عقبة، ونبيلة ميمون، أهميّة التّسويق الإلكتروني في تعزيز المسؤوليّة الاجتماعيّة للمنظّمات الخيريّة - دراسة ميدانيّة جمعية كافل اليتيم بريكة، مجلّة البحوث الاقتصاديّة المتقدّمة، م8، ع01، 2023م، ص543-545.خيرة، محمدي، وخولة بحري، ممارسات العمل التَّطوُّعيِّ الخيريّ عبر مواقع الشبكات الاجتماعيّة - دراسة تحليليّة لصفحة الفايسبوك: الجمعيّات الخيريّة في الجزائر، مجلّة الرّسالة للدّراسات الإعلاميّة، م4، ع2، جوان 2020م، ص 34-35.

المطلب الثّالث: رفع كفاءة العاملين في القطاع التَّطوُّعيِّ عبر خطط تدريبية مستدامة:

يُعدُّ التّدريب والتّأهيل المستمرّ للعاملين في مؤسّسات العمل التَّطوُّعيِّ، إلى جانب توفير برامج تدريبية عامة للمتطوّعين غير المنتسبين، عاملاً حيوياً لدعم وتطوير القطاع، حيث تسهم هذه الجهود في تأمين الموارد الماليّة اللاّزمة لتغطيّة متطلبات التّدريب بما في ذلك توفير الأجهزة، والبرامج، والمدربين المؤهلين.

كما توفر هذه البرامج فرصا تدريبيّة ميدانيّة واسعة النطاق بمشاركة ودعم من الشركاء الاجتماعيّين والاقتصاديّين، مما يعزّز جاهزية المشاركين ويمكّنهم من الحصول على شهادات تؤهلهم للانخراط في العمل التَّطوُّعيِّ المتخصص بكفاءة ومهنية عالية.

المطلب الرّابع: تعزيز الوعي المجتمعيّ والثقافة التَّطوُّعيّة بأهميّة العمل التَّطوُّعيِّ:

يُعدّ تعزيز الوعي بأهمية العمل التَّطوُّعيِّ، ونشر ثقافته، وتوضيح أهدافه ومخرجاته من أبرز الاستراتيجيّات التي يمكن لمؤسّسة الوقف تبنيها لدعم العمل التَّطوُّعيِّ سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي من خلال:

1. **الدعم المباشر:** يمكن لمؤسّسة الوقف أن تقوم بدور مباشر لتعزيز الوعي المجتمعي التَّطوُّعيِّ من خلال توفير خبراء متخصصين في العمل التَّطوُّعيِّ للتواصل مع الجمهور عبر جلسات حوارية وورش عمل حملات التوعية بهدف تسليط الضوء على أهمية العمل التَّطوُّعيِّ وآثاره الإيجابية، مع استعراض نماذج ناجحة من التجارب التَّطوُّعيِّة، سواء الفردية منها أو المؤسسية، المحليّة أو الدّوليّة، لتحفيز الجمهور على المشاركة واستلهام الأفكار للانخراط في هذا العمل الإنساني النبيل.
2. **وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي:** إنّ تعزيز الثقافة التَّطوُّعيِّة لدى المجتمع قد يتم أيضًا عبر دعم الحملات التوعوية في وسائل الإعلام التقليدية والمنصات الرقمية، بالنظر للانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها

على الوصول إلى جمهور واسع بسرعة، كما يمكن لمؤسّسة الوقف الخيريّة التعاون مع صنّاع المحتوى(34) لنشر رسائل تشجع على التطوع، مما يسهم في إيصال فكرة التّطوع إلى مناطق نائية وفئات يصعب استهدافها بالتواصل المباشر.

3. **الفعّاليات المجتمعية:** إنّ إقامة مهرجانات وفعاليات تركز على ثقافة التطوع تحت إشراف مؤسّسة الوقف، تُعد وسيلة فعّالة لجذب المهتمين واستقطاب الجمهور الذي يسعى لاكتشاف هذا المجال يدع لها عبر منصة إلكترونية أو الاستعانة بالإذاعات المحليّة لتعزيز الوعي المجتمعي وتحفيز الأفراد على الانضمام للحركة التَّطوُّعيِّة.

المطلب الخامس: تحفيز المتطوّعين باستعمال برامج تكريم وتشجيع مستدامة:

يُعدّ تحفيز المتطوّعين أداة فعّالة لتعزيز مشاركتهم واستمرارهم في دعم العمل التَّطوُّعيِّ، حيث يستجيب الإنسان بطبيعته للحوافز التي تُشعره بالتقدير وتُسهم في تحقيق ذاته. ويمكن لمؤسّسة الوقف أن تستثمر هذا المبدأ بالاستفادة من تطوير برامج تحفيزية متنوعة، تشمل الحوافز المادية والمعنوية بواسطة ما يلي:

1. **الحوافز المباشرة:** يمكن للمؤسّسة تحفيز وتعزيز دافعية المتطوّعين بتقديم حوافز مباشرة كتقديم شهادات تقدير للمتطوّعين المتميزين، التي تعكس اعتراف المؤسّسة بجهودهم وتُشجع الآخرين على الاقتداء بهم. كما يمكن تقديم جوائز مالية للمشاريع التَّطوُّعيِّة المبتكرة أو للأفراد الذين أظهروا شجاعة وتفانيًا استثنائيين، مثل إنقاذ حياة أو المساهمة في جهود إنسانية نبيلة. وهذا كله يعزّز شعور المتطوّعين بقيمة مساهماتهم ويشجعهم على الاستمرار في عطائهم الإنساني.

2. **الحوافز غير المباشرة:** يمكن للمؤسّسة تقديم دعم غير مباشر من خلال تمكين المتطوّعين البارزين، وتزويدهم بأفكار جديدة لمشاريع تّطوعيّة تسهم

(34) ينظر: كوندة، سلمى، التّسويق الاجتماعيّ للعمل التَّطوُّعيِّ عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ – قراءة في صفحات الفايسبوك لبعض الجمعيّات الخيريّة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة أمّ البواقي، ع9، جوان 2018م، ص401-402.

في التّنمية المستدامة. كما يُمكن تدريبهم على قيادة المبادرات التَّطوُّعيِّة وتطوير مهاراتهم، مما يعزّز من دورهم كقادة مؤثرين في هذا المجال.

3. توثيق قصص نجاح لمتطوعين: يُعدّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر قصص نجاح المتطوّعين والمشاريع المميزة وسيلة فعّالة لتحفيز الآخرين، حيث يتم تسليط الضوء على شخصيات بارزة وملهمة مثل الطبيب الكويتي عبد الرحمن السميط -رحمه الله-[1947 - 2013م] (35)، الذي قدم نموذجًا رائدا في العمل التَّطوُّعيِّ في إفريقيا، مما يعزّز الوعي بأهمية هذا النوع من النشاط الإنساني ويخلق بيئة مشجعة وداعمة للعمل التَّطوُّعيِّ، تضمن استدامته وتطوره من جهة ويُلهم أجيالًا جديدة للانخراط فيه من جهة أخرى.

المطلب السّادس: تطوير مفهوم وقف الوقت كآلية لتعزيز استدامة العمل التَّطوُّعيِّ:

يُعد وقف الوقت أحد الاجتهادات المعاصرة التي يمكن أن تسهم بشكل فعّال في دعم استدامة العمل التَّطوُّعيِّ، إذ يقوم هذا المفهوم على تخصيص الأفراد جزءًا من وقتهم (ساعات أو أيام أو أشهر أو سنوات) لخدمة مؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ أو الجمعيّات الخيريّة وغيرها، سواء بهدف ديني أو إنساني وفق نية المساهم.

كما يتيح وقف الوقت، سواء كان بمبادرة فردية أو ضمن إطار مؤسسي، فرصة لتوظيف المهارات والخبرات في خدمة المجتمع. كما يعزّز هذا المفهوم الشعور بالمسؤوليّة المجتمعية، ويشجع على المشاركة الفاعلة، مما يُسهم في تحقيق التوازن بين الأهداف الفردية والاجتماعيّة من جهة، ومن جهة أخرى، يُمكّن المجتمع من الاستفادة من الطاقات والمهارات اللاّزمة لتلبية احتياجاته.

يمكن للمؤسسات التَّطوُّعيِّة والجمعيّات الخيريّة وغيرها الاستفادة من وقف الوقت

---

(35) ينظر: جريدة الرّأي، عبد الرّحمن السّميط.. أيقونة العمل الخيريّ، 15 أغسطس 2023، alraimedia.com/article/1652689، تمّت زيارة الموقع في 11 يوليو 2024، الساعة 19:56.

كأداة فعّالة لدعم برامجها وتحقيق استدامتها في مجالات متعددة، مثل التعليم، وبناء المرافق الاجتماعيّة، والإرشاد، وتقديم الخدمات الصحية، والمحافظة على البيئة، وتقديم المتخصصين ساعات استشارية لتطوير الجهات الخيرية وحل مشاكلها المؤسسية. ولتحقيق ذلك، يمكن اتباع الخطوات التالية(36):

1. **تحديد الاحتياجات وفق الأولويات والخبرات المتوفرة:** تحتاج المؤسّسة الوقفيّة إلى رصد المجالات التي تحتاج فيها مؤسسات العمل التَّطوُّعيِّ إلى دعم وتحديد المهارات المطلوبة لتلبيتها، مما يضمن توجيه الجهود بشكل فعّال.
2. **إنشاء منصات رقمية لوقف الوقت:** تعمل مؤسّسة الوقف على توفير منصات تقدم معلومات مفصّلة عن أنشطة المؤسّسة التَّطوُّعيِّة وجدول احتياجاتها الزمنية والمكانية، مما يُمكّن المتطوّعين من تنسيق أوقات فراغهم وتخصيصها بما يتماشى مع متطلبات العمل التَّطوُّعيِّ.
3. **التعاون مع مؤسسات القطاع الخاص:** تحرص مؤسّسة الوقف على تعزيز الشراكة مع الشركات التي تتبنى مبدأ المسؤوليّة الاجتماعيّة في برامجها، بهدف تشجيع موظفيها على تخصيص أوقاتهم لدعم العمل التَّطوُّعيِّ، بما يتماشى مع أنظمتها الداخلية.

ومن خلال تبني هذا المفهوم وتطوير آلياته، يمكن لمؤسّسة العمل التَّطوُّعيِّ بالشراكة مع مؤسّسة الوقف تحقيق نقلة نوعية في استدامة العمل التَّطوُّعيِّ وتعزيز أثره في المجتمع.

المبحث الثّالث: دراسـة حالة تطبيقـية على دور الوقـف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ

يُركز هذا المبحث على الجانب التطبيقي والميداني لاستكشاف دور الأوقاف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ، وذلك من خلال استبانة مفتوحة وُجّهت إلى مجموعة من

(36) International Islamic University Malaysia, Waqf Time System, https:// waqaftime .iium. edu. my, accessed: 19 Aug, 2024, 7:00 a.m.

الجمعيّات الخيريّة وغيرها من الجهات الناشطة في مناطق مختلفة من الجزائر. كما يتناول المبحث استعراضاً لما هو معروف حول هذا الموضوع في البحوث السابقة، مع توظيف الإطارين المنهجي والميداني لتحليل النتائج[37].

المطلب الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

أولا: مجال الدراسة:

أ- المجال المكاني: تشمل الدراسة عيّنة من الجمعيّات الخيريّة وغيرها من الجهات الفاعلة التي تنشط في مناطق متنوعة عبر مختلف ولايات الجزائر.

ب- المجال الزمني: يُحدد المجال الزمني للدراسة التطبيقية بالفترة الممتدة من 20 نوفمبر 2024 إلى 3 ديسمبر 2024م، وهي المدة التي تم خلالها توزيع الاستبانة على الجمعيّات وجمع الردود وتحليل النتائج. وقد أُخذت في الاعتبار خلال التحليل جميع المعطيات المؤثرة المرتبطة بالموضوع منذ تاريخ تأسيس كل جمعية.

ت- منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم تصميم استبانة تحتوي على (27) سؤالًا موزعة على أربعة أقسام، تغطي فرضيات البحث المختلفة. تم جمع البيانات من خلال منصة Google Forms، واستخدام Google Sheets و Awesome Table، مما ساهم في تسهيل عملية توزيع الاستبانة، جمع الإجابات، وإنشاء الرسوم البيانية بشكل منظم وفعّال. كما تم الاستعانة ببعض أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT و Gemini لتحليل البيانات واستخلاص الأنماط، مما ساعد في الوصول إلى رؤى أعمق لدعم الاستنتاجات العلمية المستخلصة من الاستبانة.

تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة، نظرًا لتناسبه مع طبيعة

(37) قام الأستاذ الدكتور كمال منصوري من جامعة بسكرة، الجزائر، بتحكيم ومراجعة الاستبيان.

الدراسة وإشكالياتها، وبهدف الوصول إلى تفسير دقيق للبيانات وتصنيفها وفق منهجية واضحة، بما يساهم بشكل فعّال في دعم فرضيات البحث واستنتاجاته.

ثانيا: محتوى الاستبانة[38]:

القسم الأول: البيانات العامة (10 أسئلة).

القسم الثاني: الجمعيّات التي لديها أوقاف (7 أسئلة).

القسم الثالث: الجمعيّات التي لا تعتمد على الأوقاف (8 أسئلة).

القسم الرابع: التوصيات والمقترحات (سؤالان).

تم تنويع المقاييس في بناء أسئلة الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث اعتمد التدرج في التقييم، وخيارات محددة للتصنيف، مع إتاحة خيار "أخرى" للأسئلة التي تتطلب تفصيلًا. يهدف ذلك إلى ضمان دقة البيانات ومرونة التحليل مع الحفاظ على المنهجية.

ث- اختبار الصدق والثبات: إن مستوى الثبات والموثوقية للاستبانة وصل إلى قيمة (0,669) بمعامل كرونباخ، وهو مستوى متوسط، ولكنه مقبول[39].

ج- عيّنة الدراسة: شملت عينة الدراسة جمعيات جزائرية تنشط في مجالات متنوعة مثل الصحة، الفكر، الثقافة، المهن، التنمية والتعليم، وتعمل على المستويين المحلي والدولي ومن مناطق مختلفة. تم إرسال الاستبانة إلى أكثر من (40) جمعية، حيث استجابت (34) جمعية، مما أسفر عن جمع (57) ردًا. استهدفت الاستبانة العاملين في مكتب الجمعية أو المتطوعين فيها. تراوحت عدد المشاركات من كل جمعية بين إجابة واحدة وثماني إجابات، مما أتاح تنوعًا في الآراء وأسهم في تقديم تمثيل دقيق لواقع الجمعيّات المستهدفة.

(38) تنوعت أسئلة الاستبانة بين ثلاثة وأربعة وخمسة أسئلة ودرجة القياس، وذلك وفقًا لتقدير الباحث لطبيعة كل محور وأهميته، مع مراعاة تجنب التكرار غير الضروري.

(39) قام الدكتور عبدلي إدريس من كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة2، الجزائر، بحساب معدل الثبات يوم 2025/02/20 وفي الساعة 10: 31د.

المطلب الثاني: عرض وتحليل البيانات العامة: يركز هذا المطلب على تحليل نتائج الاستبانة المتعلقة بدور الأوقاف في تحسين أداء الجمعيّات الخيريّة وتعزيز العمل التَّطوُّعيِّ ضمنها. يتم ذلك من خلال دراسة البيانات الشخصية المتعلقة بالجمعيّات والقائمين عليها وأهدافها، مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لاختبار فرضيات البحث واستخلاص النتائج التي تسهم في تطوير العمل التَّطوُّعيِّ بشكل مستدام.

أ- البيانات الشخصية: قبل الخوض في تحليل البيانات الديموغرافية للمشاركين، من المهم الإشارة إلى التوزيع الجغرافي للجمعيات التي شملتها الدراسة. فقد تنوعت العينة بين جمعيات وطنية واسعة الانتشار، مثل جمعية كافل اليتيم الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي تمتد فروعها عبر مختلف ولايات الجزائر، وبين جمعيات محلية ذات نطاق جغرافي محدود، مثل جمعية ينابيع الأمل بباب الوادي - الجزائر العاصمة.

يُسهم هذا التنوع في تقديم صورة أكثر شمولية عن طبيعة الجمعيّات ومجالات نشاطها. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تحليل البيانات الديموغرافية يعكس خصائص المشاركين في الاستبيان فقط، وليس بالضرورة خصائص جميع العاملين في الجمعيّات، مما يعني أن النتائج لا يمكن تعميمها على مجتمع العاملين ككل.

ب- الجنس: بلغ عدد الردود على الأسئلة المتعلقة بجنس المشاركين في الاستبانة الموجّه للجمعيات (54) ردًا من مجموع (57) مشاركًا. والنتائج التي ظهرت يوضحها الشكل الآتي:

(شكل رقم 01: النسب المئوية لجنس المشاركين في الاستبانة)

- **تحليل الشكل رقم (01):** يتبين من الشكل (01) أن نسبة مشاركة الذكور في الدراسة بلغت (90.6 %)، متفوقة بشكل كبير على نسبة مشاركة الإناث التي لم تتجاوز (9.4 %). قد يعود هذا التفاوت إلى عدة عوامل، منها طبيعة توزيع العينة، حيث لم تشمل الاستبانة عددًا كافيًا من الجمعيّات النسوية. كما قد يكون مرتبطًا ببنية الجمعيّات المستجيبة، حيث يُلاحظ أن العديد من المشاركين يشغلون مواقع قيادية في الجمعيّات، وهي مواقع قد تكون أكثر شيوعًا بين الذكور.

كذلك، قد تساهم بعض العوامل الإدارية والاجتماعية في هذا التفاوت، إلا أن تحديدها بدقة يتطلب دراسات إضافية.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه النتائج تعكس فقط خصائص المشاركين في الاستبيان، ولا يمكن تعميمها على مجتمع العاملين في الجمعيّات الخيرية والتَّطوُّعيِّة ككل، إلا إذا ثبت أن العينة ممثلة بشكل علمي لمختلف الفئات والتصنيفات داخل هذا المجتمع.

2. العمر: تفاوتت أعمار المبحوثين المشاركين في الجمعيّات وفقًا للاستبانة، كما هو موضح في الشكل التالي:

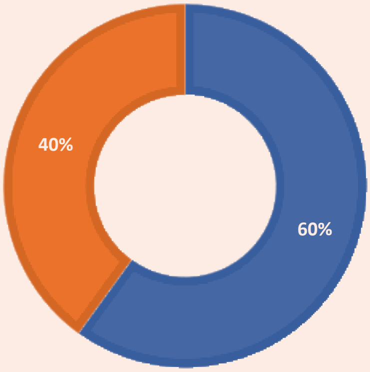

(شكل رقم 02: بيان النسب المئوية للفئة العمرية للمشاركين في الاستبانة)

- **تحليل الشكل رقم (02):** يوضح الشكل توزيع المشاركين حسب الفئة العمرية، حيث تشكل الفئة العمرية بين (20) و(45) سنة النسبة الأكبر بـ (60 %)، في حين تمثل الفئة العمرية الأكبر من (45) سنة نسبة (40 %).

قد يعكس هذا التوزيع أن المشاركة في الاستبيان كانت أكثر من قِبل الفئات الشابة، مما قد يكون مرتبطًا بطبيعة العينة التي شملتها الدراسة، وليس بالضرورة دلالة على التوزيع الفعلي للعاملين في الجمعيّات.

نظرًا لأن العينة غير ممثلة لمجتمع العاملين في الجمعيّات الخيرية والتَّطوُّعيِّة ككل، لا يمكن تعميم هذه النسب على الواقع العام. ومع ذلك، قد تكون هناك أهمية لاستكشاف مدى تأثير العوامل العمرية على طبيعة العمل التَّطوُّعيِّ، مما يستدعي دراسات إضافية لفهم التحديات التي تواجه كل فئة عمرية.

وبناءً على ذلك، يمكن التوصية بضرورة تعزيز مشاركة الفئات العمرية المختلفة، من خلال استراتيجيات تكاملية تستفيد من حيوية الشباب وخبرة الفئات الأكبر سنًا، بما يسهم في تحسين كفاءة العمل التَّطوُّعيِّ واستدامته.

3. المستوى التعليمي: يظهر الاستبانة تفاوتا في المستوى التعليمي للمشاركين في الجمعيّات، كما هو موضح في الشكل التالي:

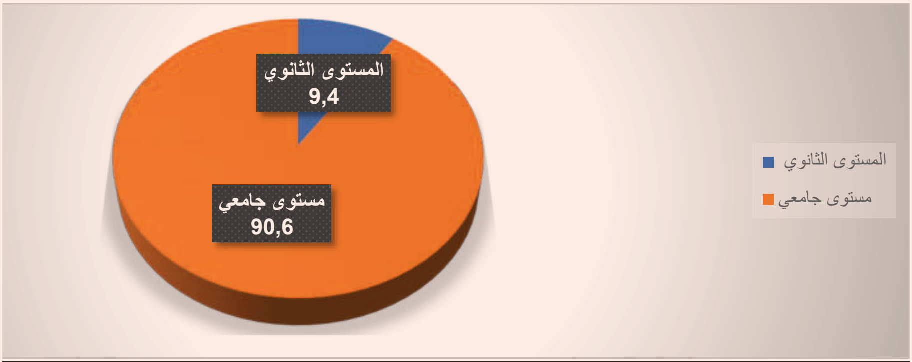

(شكل رقم 03: النسب المئوية للمستوى التعليمي للمبحوثين)

- **تحليل الشكل رقم (03):** يوضح الشكل أن المشاركين ذوي المستوى الجامعي يشكلون نسبة (90.6%)، في حين أن المشاركين من ذوي المستوى الثانوي يمثلون (9.4%). تعكس هذه النسب طبيعة العينة المستجيبة للاستبيان، لكنها لا تعني بالضرورة أن جميع العاملين في الجمعيّات يتمتعون بالمستوى التعليمي ذاته، إذ إن التحليل يقتصر فقط على المشاركين في الدراسة ولا يمكن تعميمه على مجتمع العاملين في الجمعيّات الخيرية والتَّطوُّعيِّة ككل.

قد يرتبط ارتفاع نسبة المشاركين الجامعيين بطبيعة الجمعيّات التي استجابت للاستبيان، أو بنوعية المشاريع التي تتطلب معرفة تخصصية. ومع ذلك، لا يعني هذا بالضرورة ضعف مشاركة الفئات ذات المستويات التعليمية الأخرى في العمل التَّطوُّعيِّ، بل قد يكون الأمر مرتبطًا بعوامل أخرى، مثل طبيعة الأدوار المتاحة داخل الجمعيّات أو نطاق الأنشطة التي تركز عليها العينة المستجيبة.

وبناءً على ذلك، يمكن التوصية بضرورة دراسة مدى إمكانية تعزيز مشاركة الأفراد من مختلف المستويات التعليمية في العمل التَّطوُّعيِّ، لضمان تنوع أكبر في الكفاءات والاستفادة من مختلف المهارات والخبرات في تنفيذ المشاريع التنموية والتَّطوُّعيِّة.

4. **اسم الجمعية:** من المهم التعرف على أسماء الجمعيّات ونشاطاتها ضمن

عينة الدراسة لتحليل الاستبانة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعضها يغطي مجالات متعددة، لذا سيتم تصنيفها وفقًا لنشاطها الأبرز، مع ذكر الجمعية الرئيسية فقط دون فروعها المحلية لتجنب التكرار. وقد جاءت الجمعيّات على النحو التالي:

جدول (01): اسم الجمعيّات وطبيعة نشاطها:

نوع النشاط	الجمعية
جمعيات رعاية الأيتام	كافل اليتيم الوطنية، جمعية بسمة اليتيم الخيرية- جمعية الرحمة للتكافل الاجتماعي، المنظمة الخيرية لشباب الجزائر.
جمعيات ثقافية وعلمية	جمعية التماسيني للثقافة والعلوم، دار العلم باحنينوح جمعية أقواس الثقافية، جمعية فكر الولائية باتنة، مؤسسة وسام العالم الجزائري، الجمعية الاجتماعية الولائية «فِكر» باتنة، جمعية المراسلين الصحافيين لولاية ورقلة، جمعية أبي اليقظان الفتية،جامعة باتنة العلوم الإسلامية، إيسولان الخيرية.
جمعيات تنموية واجتماعية	جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية، جمعية الإحسان عين صالح، الرابطة المحليّة للمراكز الريفية تغهواوت ، جمعية السلام الخيريّة ، مؤسّسة سبيلي الخيريّة، جمعية أسعى للخير، الحق الخيرية،التكتل السكاني،
جمعيات خيرية صحية	الجمعية الجزائرية للمناجمنت وإدارة الصحة، جمعية المراسلين الصحافيين، مؤسّسة الجزائر المتحدة - رابطة الأمل، جمعية سُفراء القيم للصحة ورقلة.

- **تحليل الجدول رقم (01):** يُبرز الجدول تنوع أنشطة الجمعيّات الخيرية والتّطوّعيّة، حيث تغطي مجالات متعددة تشمل الرعاية الاجتماعية، الثقافة والتعليم، التنمية المجتمعية، والصحة، مع وجود تكامل بين بعض الأنشطة:

- **جمعيات رعاية الأيتام:** تركز على كفالة الأيتام ورعايتهم اجتماعيًا وتعليميًا، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي، مما يعكس الأولوية التي تحظى بها هذه الفئة في العمل الخيري.

• **الجمعيّات الثقافية والعلمية:** تهدف إلى نشر الوعي الثقافي، وتعزيز التعليم، ودعم البحث العلمي، من خلال تنظيم الفعاليات الفكرية، وتقديم البرامج التعليمية، والمساهمة في التكوين الأكاديمي.

• **الجمعيّات التنموية والاجتماعية:** تعمل على تحسين جودة الحياة، وتعزيز التنمية المستدامة، ودعم الفئات الهشة، مع تركيز خاص على المشاريع الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية والمحرومة.

• **الجمعيّات الصحية:** تساهم في تقديم الرعاية الصحية، والتوعية الطبية، وتعزيز ثقافة الوقاية، من خلال برامج الدعم الصحي والمبادرات العلاجية، مما يعكس الاهتمام المتزايد بالقطاع الصحي في المجال الخيري.

يعكس هذا التوزيع تنوع مجالات العمل الخيري، حيث تتداخل بعض الأنشطة لتلبية الاحتياجات المتنوعة للمجتمع، مما يستدعي تعزيز التكامل والتعاون بين مختلف الجمعيّات لتحقيق أثر أوسع وأكثر استدامة.

5. تاريخ التأسيس /الاعتماد: تظهر تواريخ تأسيس الجمعيّات محل الدراسة تبايناً واسعاً يمتد من عام 1934، الذي يصادف الحقبة الاستعمارية الفرنسية، إلى عام 2024، الذي يعكس السياق المعاصر. وإن هذا الفارق الزمني يعكس التغيرات التاريخية والاجتماعيّة والسّياسيّة والتشريعية التي مرت بها البلد، فالجمعيّات الأقدم مثل تلك التي تأسست في ثلاثينيات القرن العشرين تأثرت بواقع الاحتلال والاستعمار، وقد شكلت مرجعاً لنضال اجتماعي وإنساني في مواجهة التحدّيات التي فرضتها تلك المرحلة، كما تزامنت مع تحولات سياسية عميقة، إذ شهدت فترات من القمع السياسي والتشريعات المقيدة للعمل الأهلي، ما أدى إلى تقليص هامش النشاط المجتمعي.

وفي المقابل، الجمعيّات الأحدث التي تأسست في العقود الأخيرة تأثرت بالتحولات الاجتماعيّة والسّياسيّة المستقرة بعد الاستقلال، حيث تميزت بإصلاحات قانونية وتشريعية داعمة للعمل الأهلي وحقوق المجتمع المدني.

إن هذا الفرق الزمني يعكس التحولات في الأوضاع السّياسيّة والتنظيمية التي أثرت على أنشطة الجمعيّات وأهدافها، ومدى قدرتها على التكيف مع السياقات المختلفة في كل مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر.

6. نوع الجمعية: نظرًا لكثرة الجمعيات المستهدفة في الاستبانة، سيتم الاقتصار على ذكر طبيعة أنشطتها دون الإشارة إلى أسمائها أو تواريخ تأسيسها، كما هو موضح في الشكل التالي:

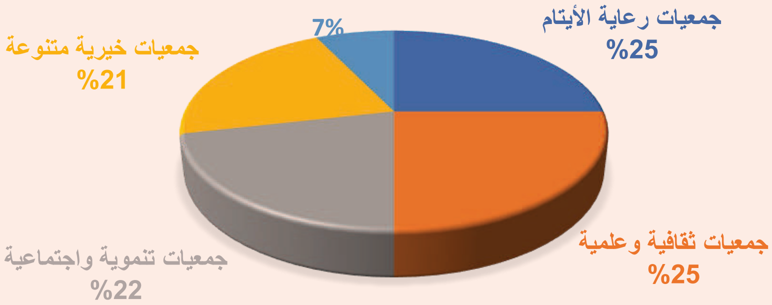

(شكل رقم 04: طبيعة نشاط الجمعيّات محل الدراسة)

تحليل الشكل رقم(04): يشير الرسم البياني إلى أن جمعيات رعاية الأيتام والجمعيّات الثقافية والعلمية تتصدر بنسبة (25%) لكل منهما، تليها الجمعيّات التنموية والاجتماعية بنسبة (22%)، ثم الجمعيّات الخيرية المتنوعة بنسبة (21%)، وأخيرًا الجمعيّات الصحية بنسبة (7%).يعكس هذا التوزيع تركيزًا أكبر على الجهود الإنسانية والتنموية، مع تمثيل أقل للمجالات الصحية.

ومع ذلك، من المهم الإشارة مرة أخرى أن هذه النتائج تعكس واقع الجمعيّات التي شملتها عينة الدراسة فقط، ولا يمكن تعميمها على جميع الجمعيّات الناشطة في الجزائر.

7. طبيعة العلاقة بالجمعية: تتنوع طبيعة المشاركين في الاستبانة بناءً على علاقتهم بالجمعية التي ينشطون فيها، وجاءت ردودهم كما هو موضح في الشكل التالي:

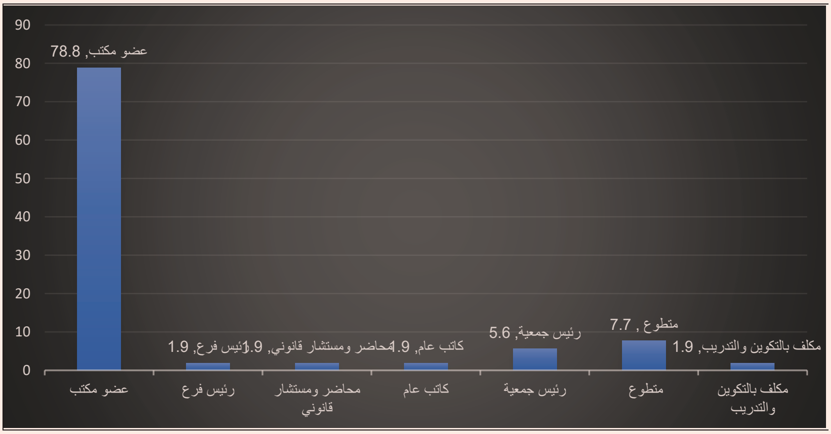

(الشكل رقم 05: طبيعة علاقة المبحوث بالجمعية)

- تحليل الشكل رقم (05): تختلف إجابات المشاركين في الاستبيان وفقًا لدورهم داخل الجمعيّات، مما يؤثر على رؤيتهم للجوانب الإدارية والميدانية. حيث يمثل الأعضاء الإداريون النسبة الأكبر بنسبة (78.8%)، مما يعكس توجهاتهم الإدارية واستراتيجيات الجمعيّات، بينما يشكل رؤساء الفروع نسبة (1.9%)، وتتركز رؤاهم حول الأنشطة المحلية.

أما رؤساء الجمعيّات، فيمثلون (5.8%)، ويقدمون منظورًا أوسع يشمل الأهداف والتحديات الاستراتيجية، في حين يساهم المتطوعون بنسبة (7.7%) بوجهة نظر عملية حول التحديات اليومية، ويقدم المكلفون بالتكوين والتدريب بنسبة (1.9%) آراء تركز على تطوير البرامج التدريبية.

تعكس هذه الفروقات تأثير الدور الذي يشغله المشارك داخل الجمعية، مما يُبرز أهمية تنوع وجهات النظر في تحليل البيانات. ومع ذلك، من الضروري التأكيد على أن هذه النتائج تمثل رؤية العينة التي شاركت في الاستبيان ولا تعكس

بالضرورة آراء جميع العاملين في الجمعيّات. لذا، فإن مراعاة هذه الفروق يساعد في تقديم صورة أكثر شمولية عن احتياجات الجمعيّات، مع ضمان شمولية النتائج لتغطية الجوانب الإدارية والميدانية والتدريبية.

8. نطاق عمل الجمعية: يشير إلى تحديد مجالات وأنشطة الجمعية التي تركز عليها لتحقيق مشاريعها وأهدافها، كما هو موضح في الشكل التالي:

(شكل رقم 06: نطاق عمل الجمعيّات المستهدفة بالاستبانة)

- تحليل الشكل رقم 06: تظهر نتائج الاستبانة أن الجمعيّات المحليّة تشكل النسبة الأكبر (45.1%)، مما يدل على تركيزها الكبير على تلبية احتياجات المجتمعات المحليّة، مثل توفير الخدمات الأساسية وحل المشكلات الاجتماعيّة والاقتصادية. تليها الجمعيّات الوطنية بنسبة (43.1%)، التي تسعى إلى توسيع نطاق تأثيرها على مستوى الدولة. أما الجمعيّات الدّوليّة، فتشكل نسبة أقل (11.8%)، مما يعكس محدودية نشاطها على المستوى الدولي.

تشير هذه النتائج إلى أن الجمعيّات المحليّة والوطنية تقوم بدور رئيسي في تلبية احتياجات المجتمع، في حين أن الجمعيّات الدّوليّة تظل أقل تمثيلًا.

بناءً على ما سبق، يظهر أن تعزيز التعاون الدولي وتوسيع نطاق العمل عبر الحدود

يسهم في دعم الجمعيّات الوطنية والمحليّة وتعزيز تأثيرها على المستويين المحلي والدولي.

8. أهداف الجمعية: تركز هذه النقطة على دراسة أهداف الجمعيّات المشمولة في الاستبانة، التي تتضمن تلبية احتياجات المجتمع المحلي، وتعزيز التعليم والثقافة، وتنمية المهارات، فضلاً عن تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي من خلال مشاريع مستدامة، كما هو موضح في الشكل التالي:

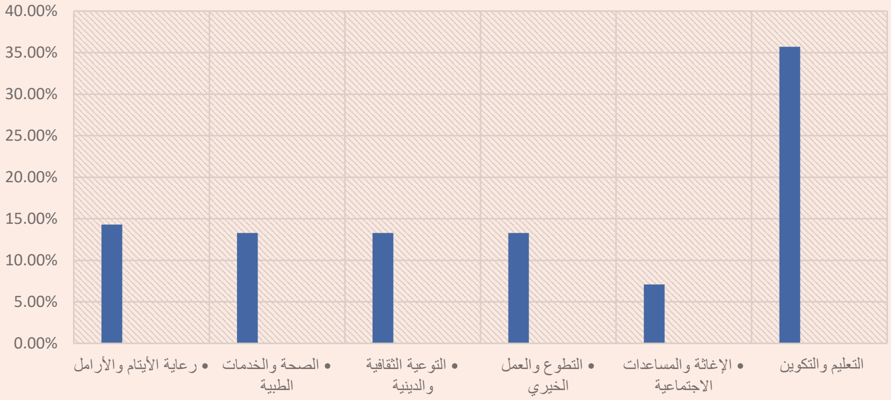

(شكل رقم 07: أهداف الجمعيّات)

- تحليل الشكل رقم (07): يُظهر تحليل الأهداف المذكورة أن الجمعيّات التي شاركت في الدراسة تركز بشكل أساسي على التعليم والتكوين بنسبة (35.7%)، مما يعكس اهتمامًا كبيرًا بتنمية القدرات ونقل المعرفة. كما تحظى مجالات رعاية الأيتام والأرامل، الصحة والخدمات الطبية، التوعية الثقافية والدينية، والتطوع والعمل الخيري بنسب متساوية تبلغ (14.3%) لكل منها، مما يشير إلى تنوع في اهتمامات الجمعيّات بين الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية ونشر الوعي وتعزيز العمل التَّطوُّعيِّ. أما الإغاثة والمساعدات الاجتماعية فتمثل(7.1%) من الأهداف المذكورة، مما يعكس تركيزًا أقل نسبيًا على هذا الجانب مقارنة بالمجالات الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل قائم على استجابات

الجمعيّات المشمولة في الدراسة، وبالتالي لا يمكن تعميمه على جميع الجمعيّات الناشطة في الوطن.

9. حجم الجمعية (أعضاء الجمعية): تمثل نطاق حجم الجمعيّات المشمولة في الاستبانة على النحو التالي:

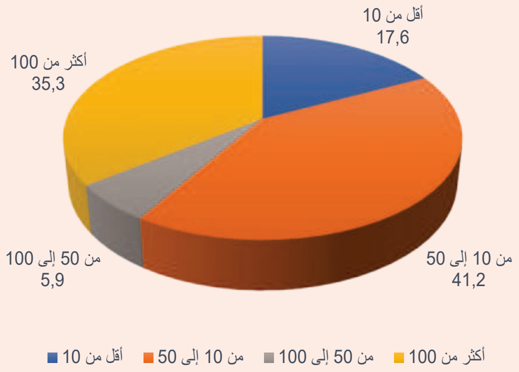

(شكل رقم 08 حجم الجمعية)

- تحليل الشكل رقم 08: يُظهر التحليل المستند إلى عينة الدراسة أن غالبية الجمعيّات المشمولة (41.2%) تضم بين 10 إلى 50 عضوًا، مما يعكس مرونتها في تنفيذ الأنشطة مع التركيز على احتياجات مجتمعاتها.

كما تشكل الجمعيّات الكبيرة (أكثر من 100 عضو) نسبة ملحوظة تبلغ (35.3%)، مما يشير إلى ضرورة تبني استراتيجيات إدارية فعالة لضمان التنسيق واستدامة الأنشطة.

في المقابل، تواجه الجمعيّات الصغيرة جدًا أقل من 10 أعضاء، (17.6%) تحديات تتعلق بتوافر الموارد وجذب الأعضاء. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل يقتصر على الجمعيّات التي شملتها الدراسة، ولا يمكن تعميم نتائجه على بقية الجمعيّات نظرًا لاختلاف الظروف والسياقات التنظيمية.

المطلب الثالث: عرض وتحليل الجمعيّات التي لها أوقاف:

أ- دور الوقف في الجمعية:

1. ما عدد الأوقاف لدى الجمعية (عقارات /منقولات/نقود وقفية)؟

تختلف الجمعيّات في جهة توفرها على أوقاف من عدمها وكذلك في أنواعها وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

جدول رقم (02): يبين تحليل نوع وعدد الأوقاف لدى الجمعيّات محل الدراسة:

النوع	عدد الجمعيّات	الملاحظات
لا توجد أوقاف	14	أغلبها لا تملك أوقافًا أو في مرحلة الإعداد
عقارات فقط	6	تملك الجمعية عقاراً واحداً أو عدة عقارات.
عقارات ومنقولات	6	تشمل أجهزة كهرومنزلية، لوازم، سيارات، معدات إعلام آلي.
عقارات ومنقولات ونقود وقفية	3	مزيج من العقارات والمنقولات والنقود الوقفيّة.
نقود وقفية فقط	4	تشمل مبالغ مالية تم تخصيصها لتمويل الأنشطة.
عقارات ومنقولات ونقود + استثمارات	2	بعض الجمعيّات تضم عقارات واستثمارات في شركات اقتصادية.
مراكز وقفية	1	تشمل مراكز وقفية مثل المسجد والمدرسة والمحلات التجارية.

- **تحليل جدول رقم (02):** يشير تحليل الجدول إلى أن حوالي(38%) من الجمعيّات لا تمتلك أوقافًا، ما يعكس تحدّيات في تطوير الموارد الوقفيّة، سواء بسبب نقص الوعي أو كون بعض الجمعيّات لا تزال في مراحل التأسيس. وتعد العقارات هي النوع الأكثر شيوعًا من الأوقاف، ما يعكس اعتماد الجمعيّات على الأملاك العقارية لدعم أنشطتها، تليها الأوقاف المنقولة مثل السيارات والأجهزة. كما تساهم النقود الوقفيّة في تمويل الأنشطة التشغيلية. بعض الجمعيّات تعتمد على مزيج من الأوقاف، بما في ذلك الاستثمارات التي توفر دخلًا مستدامًا.

ومما سبق، يمكن استنتاج أن زيادة الوعي بأهمية الأوقاف، وتنويع مصادرها، والاستفادة القصوى من الأوقاف الحالية تسهم بشكل كبير في تحقيق الاستدامة المالية، وتعزيز الدخل، وضمان استمرارية الأنشطة الخيريّة.

2. ما نسبة اعتماد الجمعيّات على الأوقاف من إجمالي مواردها؟ أظهرت نتائج الاستبانة المتعلقة بنسبة اعتماد الجمعيّات على الوقف ما يلي:

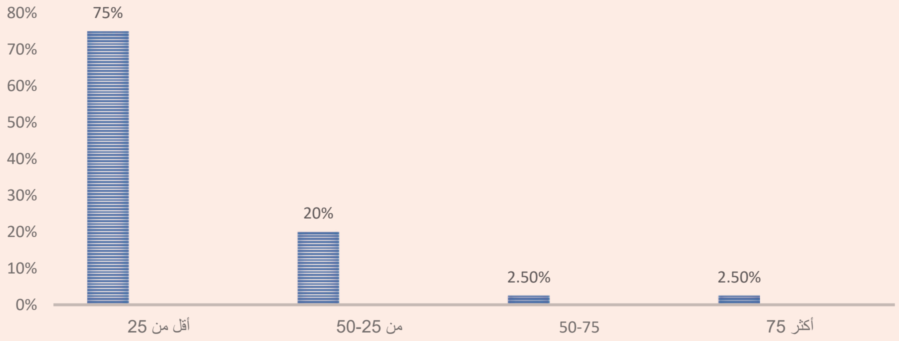

(شكل (08): نسبة اعتماد الجمعية على الأوقاف)

- **تحليل الشكل(08):** تكشف نتائج العينة المدروسة أن اعتماد الجمعيّات على موارد الأوقاف في إجمالي دخلها محدود بشكل عام، حيث تعتمد (75%) من الجمعيّات على الأوقاف بنسبة تقل عن (25%) من مواردها، مما يشير إلى تركيزها على مصادر تمويل أخرى.

في المقابل، تستفيد (20%) من الجمعيّات من الأوقاف بنسبة تتراوح بين: 25% -50%، بينما لا يتجاوز الاعتماد الكبير على الأوقاف 50%-75% أو أكثر نسبة (5%) من العينة.

تعكس هذه الأرقام ضعف دور الأوقاف كمصدر رئيسي للدخل، مما يستدعي تعزيز الاستفادة منها لتحقيق استدامة مالية أكبر للجمعيات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج قاصرة على العينة المدروسة ولا تعكس بالضرورة واقع جميع الجمعيّات.

3. هل الأوقاف موجهة لدعم برامج العمل التَّطوُّعيِّ؟

أظهرت نتائج الاستبانة المتعلقة بالأوقاف المخصصة لدعم برامج العمل التَّطوُّعيِّ ما يلي:

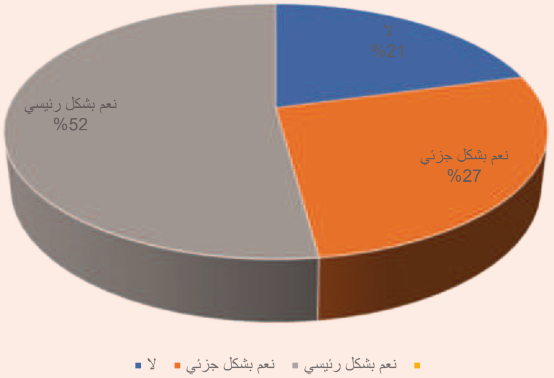

(شكل (09): النسبة المئوية للأوقاف الموجّهة للعمل التَّطوُّعيِّ)

- **تحليل الشكل (09):** أظهرت نتائج الاستبانة أن (%52.1) من الجمعيّات تعتمد على الأوقاف كمصدر رئيسي في تمويل العمل التَّطوُّعيِّ، مما يعكس دورًا مهمًا للأوقاف في دعم هذا المجال.

في المقابل، تعتمد (%27.1) من الجمعيّات توجه الأوقاف جزئيًا لهذا القطاع، ما يشير إلى إمكانية تعزيز استفادتها من الأوقاف في مشاريع تطوعية أكبر.

أما (%20.8) من الجمعيّات، لا توجه الأوقاف للعمل التَّطوُّعيِّ، مما قد يعكس تحدّيات في توجيه الموارد أو تفضيل أنشطة أخرى.

يظهر التحليل أن توجيه الأوقاف نحو الأنشطة التَّطوُّعيَّة في الجمعيّات التي لم تستفد منها بالكامل، بالإضافة إلى تشجيع الجمعيّات التي تستخدم الأوقاف جزئيًا على توسيع استخدامها، يسهم في تعزيز التنسيق مع الموارد التمويلية الأخرى لضمان استدامة دعم العمل التَّطوُّعيِّ.

ورغم أن هذه النسب تسلط الضوء على دور الأوقاف في دعم العمل التَّطوُّعيِّ، إلا أن هذه النتائج محدودة بالعينة المدروسة ولا يمكن تعميمها على جميع

الجمعيّات، ما يستدعي إجراء دراسات أوسع لفهم الدور الحقيقي للأوقاف في تمويل العمل التَّطوُّعيِّ.

ب- أثر الوقف على العمل التَّطوُّعيِّ

1. كيف أسهمت الأوقاف في زيادة عدد المتطوّعين في الجمعية؟

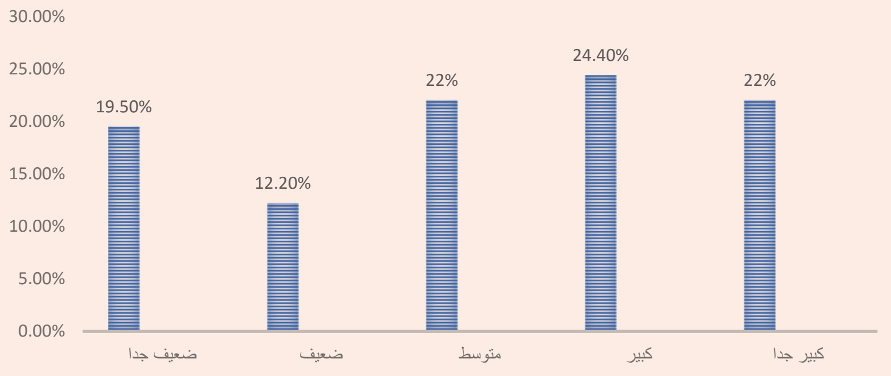

(شكل رقم 10: مساهمة الأوقاف في زيادة المتطوّعين في الجمعية)

- **تحليل الشكل رقم (10):** تشير نتائج الجمعيّات المشمولة بالدراسة إلى تباين أثر الوقف على زيادة عدد المتطوعين، حيث يرى (46.4%) من الجمعيّات أن الأثر كبير أو كبير جدًا، بينما يرى (31.7%)، أن الأثر ضعيف أو ضعيف جدًا، في حين أن (22%)، يعتبرون الأثر متوسطًا.

ومما سبق، ولزيادة فاعلية الأوقاف في دعم العمل التَّطوُّعيِّ، يُوصى بتحسين إدارتها وتوجيهها بشكل أكثر كفاءة، إضافةً إلى إجراء دراسات تفصيلية حول آليات توزيعها والتخطيط الاستراتيجي لها ومدى ارتباطها ببرامج التطوع داخل الجمعيّات

2. هل ساعدت الأوقاف في تنويع البرامج التَّطوُّعيَّة؟

تفاوتت إجابات المبحوثين من الجمعيّات حول مدى إسهام الأوقاف في تنويع برامجها التَّطوُّعيَّة، وقد كانت على النحو التالي:

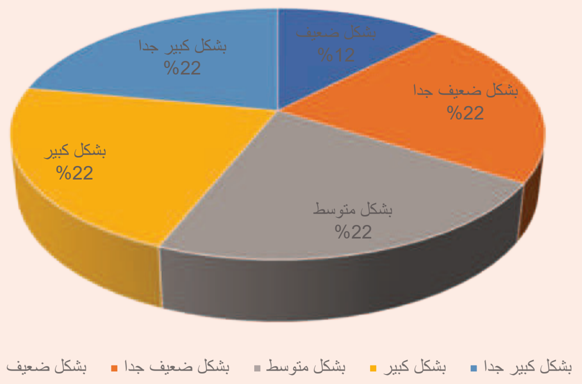

(شكل (11): الأوقاف وتنويع البرامج التَّطوُّعيّة)

- **تحليل الشكل رقم (11):** تعكس هذه النتائج تفاوتًا في تقييم الجمعيّات المشمولة بالدراسة لأثر الأوقاف، حيث يرى (44%) أن الأثر كبير أو كبير جدًا، بينما يرى (34.2%) أن الأثر ضعيف أو ضعيف جدًا، في حين أن (22%) يعتبرونه متوسطًا.

هذه النتائج تشير إلى أن الأوقاف تسهم بدرجات متفاوتة في دعم العمل التَّطوُّعيّ، مما يستدعي تحليل العوامل المؤثرة لضمان تحقيق الاستفادة القصوى.

ومع ذلك، لا يمكن تعميم هذه النتائج على جميع الجمعيّات، إذ تعكس فقط واقع الجمعيّات المشمولة ضمن عينة الدراسة.

3. ما البرامج التَّطوُّعيّة التي يتم تمويلها بالوقف؟

يظهر من خلال استعراض إجابات الاستبانة أن الجمعيّات التي تمتلك أوقافًا تُخصص جزءًا منها لدعم أنشطة ذات طابع تطوعي، تشمل المجالات الاجتماعية، التعليمية، الصحية، والثقافية.

وتشمل هذه الأنشطة برامج تعليمية، مبادرات اجتماعية، رعاية صحية، أنشطة دينية، وبرامج إغاثية، والتي تعتمد في تنفيذها على مشاركة المتطوعين، مما يجعلها امتدادًا للعمل التَّطوُّعيّ المؤسسي.

(جدول رقم 03: البرامج التَّطوُّعيِّة الممولة من الأوقاف)

النسبة المئوية	نوع النشاط
15 %	كفالة الأيتام
12 %	مساعدة الفقراء والمحتاجين
18 %	البرامج التعليمية والتدريبية
14 %	الأنشطة الصحية والطبية
8 %	الأنشطة الاجتماعيّة والرياضية
10 %	الأنشطة الثّقافيّة والدينيّة
7 %	الإغاثة الإنسانية
6 %	البناء والإنشاء
5 %	مشاريع صغيرة للإنتاج أو الخدمات
5 %	دعم التعليم في إفريقيا وفلسطين

- **تحليل الجدول (03):** تعكس البيانات المتاحة توزيع تمويل الأوقاف على مختلف البرامج التَّطوُّعيِّة، حيث تأتي البرامج التعليمية والتدريبية في الصدارة بنسبة (18%)، مما يشير إلى أولوية التعليم في استثمار الأوقاف. تليها كفالة الأيتام بنسبة (15%)، ما يعكس حرص الجمعيّات على دعم هذه الفئة. كما تحظى الأنشطة الصحية والطبية بتمويل جيد (14%)، لدورها في تقديم الرعاية الصحية للمحتاجين. أما مساعدة الفقراء والمحتاجين فتمثل (12%) من التمويل، وتشمل الدعم المادي والغذائي والتعليمي. في المقابل، تحظى الأنشطة الثقافية والدينية بنسبة 10%، تليها الأنشطة الاجتماعية والرياضية (8%)، ثم الإغاثة الإنسانية (7%)، والتي تقوم بدور أساسي في حالات الطوارئ.

فيما يخص البناء والإنشاء، مثل بناء المساجد والمدارس، فقد استحوذ على (6%) من التمويل، في حين حصلت المشاريع الصغيرة للإنتاج أو الخدمات، مثل العيادات والمراكز الصحية، على (5%)، وهي نفس النسبة المخصصة لدعم

التعليم في إفريقيا وفلسطين.

تعكس هذه الأرقام توجهات الجمعيّات في استثمار الأوقاف، إلا أنها تقتصر على العينة المدروسة ولا يمكن تعميمها بشكل مطلق.

ج - تحدّيات إدارة الأوقاف:

1. ما أبرز التحدّيات التي تواجه الجمعية في إدارة الأوقاف؟

من خلال الأجوبة الواردة في الاستبانة، يمكن تصنيف التحدّيات التي تواجه الجمعيّات في إدارة الأوقاف إلى عدة محاور رئيسة تتمثل في التحدّيات القانونية والإدارية، وضعف العائد المالي، وقلة الموارد البشرية المؤهلة. هذه التحدّيات تشكل حاجزًا أمام تحقيق الأهداف المرسومة وتطوير الأوقاف بشكل فعال.

(جدول رقم 04: تحدّيات الجمعيّات في إدارة الأوقاف)

نوع التحدي	النسبة	الملاحظات
غير محددة	% 09.3	بعض الجمعيّات لم تحدد التحدّيات بشكل دقيق أو أضافت تحدّيات أخرى قد تكون مرتبطة بالظروف المحليّة أو السياسات الداخلية للجمعية.
قلة الموارد البشرية المؤهلة	% 20.9	نقص في الكوادر المؤهلة لإدارة الأوقاف بفعالية، سواء في النواحي القانونية أو المالية أو الإدارية.
القانونية والإدارية	%30.2	تشمل تعقيدات القوانين واللوائح المتعلقة بالأوقاف، وتحدّيات في الإدارة، مثل عدم وضوح القوانين المتعلقة بتوزيع العائدات أو إدارة الممتلكات الوقفيّة.
ضعف العائد المالي	% 39.5	يشير إلى قلة العائدات المالية من الأوقاف، مما يعيق قدرة الجمعية على تمويل برامجها بشكل كافٍ

(شكل رقم 13: أبرز التحدّيات التي تواجه إدارة الوقف)

- **تحليل الشكل رقم (13):** تشير نتائج الاستبانة إلى أن التحدّيات التي تواجه الجمعيّات في إدارة الأوقاف تتنوع بشكل ملحوظ (39.5 %) من الجمعيّات تواجه ضعف العائد المالي من الأوقاف، مما يحد من قدرتها على تمويل الأنشطة والبرامج. في حين أن (30.2%) من الجمعيّات تواجه تحدّيات قانونية وإدارية تتعلق بالتعقيدات في القوانين واللوائح أو عدم وضوح السياسات حول توزيع العائدات. كما يعاني (20.9%) من الجمعيّات من نقص الكوادر البشرية المؤهلة لإدارة الأوقاف بكفاءة، سواء في الجوانب القانونية أو المالية أو الإدارية. أخيرًا، (9.3%) من الجمعيّات لم تحدد التحدّيات بشكل دقيق أو أضافت تحدّيات قد تكون مرتبطة بالظروف المحليّة أو السياسات الداخلية.

أظهرت الدراسة أن زيادة الوعي بأهمية الأوقاف وتنويع مصادرها يسهم في تحقيق استدامة مالية، ويعزّز من الاستفادة القصوى من الأوقاف الحالية لضمان استمرارية الأنشطة الخيريّة.

المطلب الرابع: استعراض وتحليل الجمعيّات التي لا تعتمد على الأوقاف:

أ- مصادر التمويل البديلة:

1. هل تعتمد جمعيتكم بشكل رئيسي على جمع التبرعات لتلبية احتياجاتها؟

بالاستفادة من إجابات الاستبانة، يمكننا ملاحظة أن أغلب الجمعيّات التي لا

تعتمد على الأوقاف ف يتمويل أنشطتها تعتمد بشكل رئيسي على جمع التبرعات لتلبية احتياجاتها. وفيما يلي تحليل نسبة الجمعيّات التي تعتمد على التبرعات:

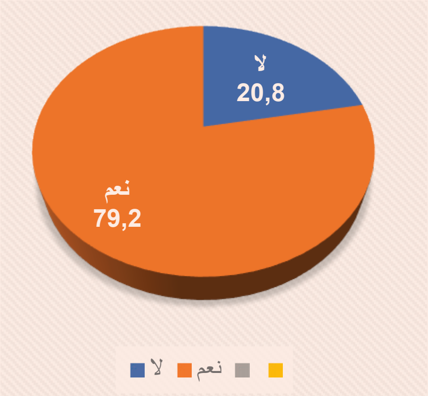

(شكل رقم 14: نسبة اعتماد الجمعيّات محل الدراسة على التبرعات لتلبية احتياجاتها)

- **تحليل الشكل (14):** تشير نتائج الاستبانة إلى أن غالبية الجمعيّات ضمن عينة الدراسة، التي لا تعتمد على الأوقاف، تعتمد بشكل رئيسي على التبرعات (79.2%) كمصدر أساسي لتمويل أنشطتها وبرامجها، في حين تعتمد نسبة أقل (20.8%) على مصادر تمويل أخرى، مثل الدعم الحكومي أو الاستثمارات التجارية.

وتعكس هذه النتائج، ضمن نطاق العينة المدروسة، الحاجة إلى تنويع مصادر التمويل لتعزيز الاستدامة المالية، حيث تسعى الجمعيّات إلى توسيع خياراتها التمويلية من خلال الاستفادة من الأوقاف أو تطوير مشاريع استثمارية مدرة للدخل، مما يقلل من الاعتماد المفرط على التبرعات التي قد تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

2. ما مصادر التمويل البديلة – غير الوقف ـ للجمعية؟

يعد إيجاد مصادر تمويل جديدة لتحقيق أهداف الجمعية من أبرز التحديات كمصادر دائمة بغض النظر عن وجود الوقف من عدمه. وقد جاءت إجابات المبحوثين من

الجمعيّات المشمولة بالدراسة من خلال الاستبانة، كما هو موضح أدناه:

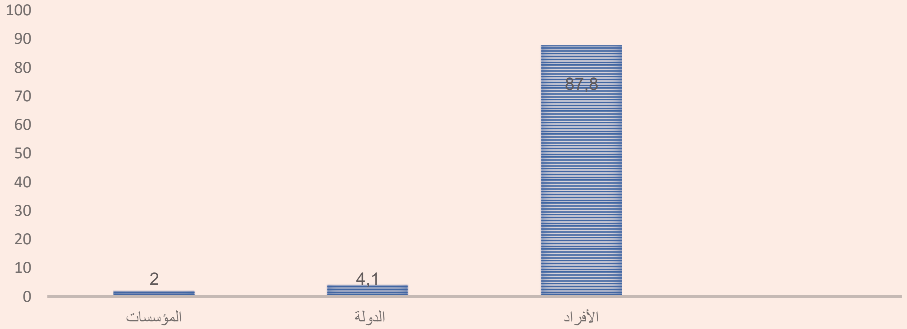

(شكل رقم 15: يبين مصادر التمويل البديلة غير الوقفيّة للجمعيات)

- **تحليل الشكل رقم (15):** تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنّ الأفراد يمثلون المصدر الرئيسي لتمويل الجمعيّات ضمن عينة البحث، حيث بلغت نسبتهم (87.8%)، مما يعكس اعتماداً واضحاً على التبرعات الفردية. في المقابل، تسهم الدولة بنسبة محدودة (4.1%)، بينما تشارك المؤسسات بنسبة أقل (2.0%). كما تعتمد بعض الجمعيّات في العينة على أنشطة مدرة للدخل، مثل بيع الأدوات المدرسية وتنظيم البرامج التعليمية.

وتبرز هذه النتائج أهمية تعزيز الشَّراكات مع المؤسسات والقطاع الخاص لدعم الاستدامة المالية وتطوير الأنشطة المدرة للدخل. كما أن استثمار الدعم الحكومي بشكل فعّال يمكن أن يسهم في تنويع مصادر التمويل وتعزيز استقرار الجمعيّات، مع الإشارة إلى أن هذه الاستنتاجات تقتصر على عينة الدراسة ولا تعكس بالضرورة واقع جميع الجمعيّات.

3. ما نسبة الاعتماد على التبرعات من إجمالي التمويل؟

تمثل التبرعات أحد المصادر الرئيسية التي تعتمد عليها الجمعيّات في تمويل أنشطتها وبرامجها، ولتحديد نسبة الاعتماد عليها من إجمالي التمويل، تم تحليل البيانات المستخلصة من الاستبانة، التي جاءت كما هو موضح أدناه:

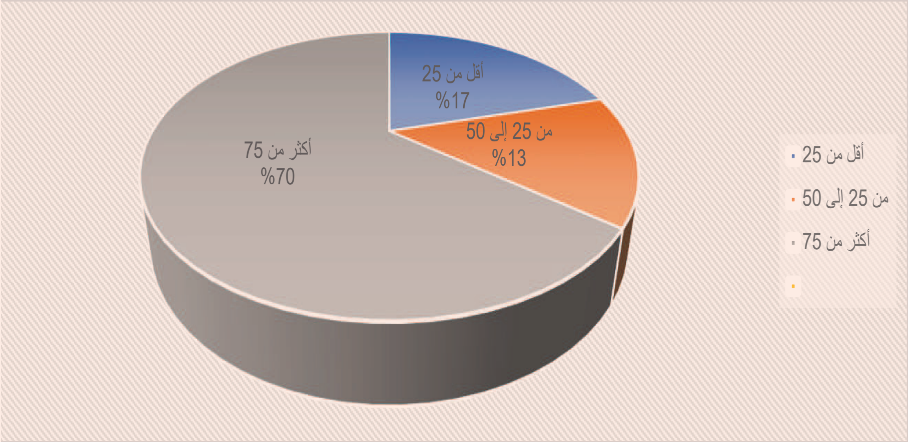

(شكل رقم 16: يبين نسبة الاعتماد على التبرعات من إجمالي التمويل)

- تحليل الشكل رقم (16): تشير البيانات إلى أن الغالبية العظمى من الجمعيّات ضمن العينة تعتمد على التبرعات كمصدر رئيسي للتمويل، حيث يتجاوز (75%) من إجمالي التمويل لدى (70%) من الجمعيّات.

في المقابل، تعتمد نسبة (17%) من الجمعيّات على التبرعات بنسبة أقل من (25%)، مما يعكس سعي بعض الجمعيّات لتنويع مصادر دخلها.

أما الفئة المتوسطة (25 % - 50 %) فتشكل (13%) فقط، مما يعني أن عدداً قليلاً من الجمعيّات يعتمد على التبرعات بشكل معتدل مقارنة بالمصادر الأخرى.

يُلاحظ من هذه النتائج أن هناك حاجة لتعزيز استراتيجيات التمويل المستدامة، خاصة لدى الجمعيّات التي تعتمد بشكل كبير على التبرعات، لتقليل المخاطر المرتبطة بتقلب تدفق التبرعات وضمان استقرارها المالي.

ب- تحدّيات التمويل:

1. ما التحدّيات التي تواجه الجمعية في جمع التبرعات؟

تواجه الجمعيّات العديد من التحدّيات في جمع التبرعات، مما يؤثر على قدرتها على تحقيق أهدافها وتمويل أنشطتها بشكل مستدام. لتحديد أبرز هذه التحديات، تم تحليل البيانات المستخلصة من الاستبانة، كما هو موضح في الشكل أدناه:

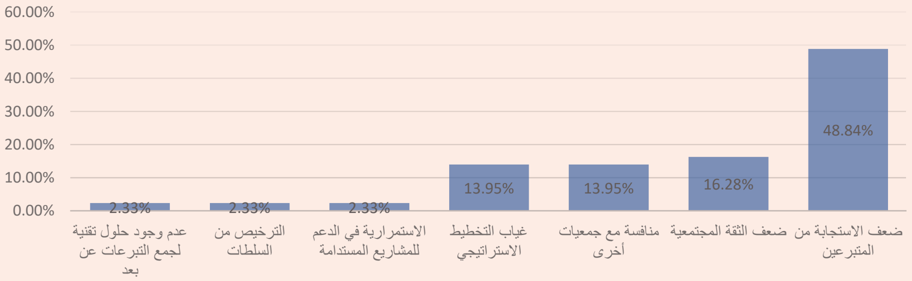

(شكل رقم17: يبين تحدّيات الجمعيّات في جمع التبرعات)

- **تحليل الشكل رقم (17):** أظهرت البيانات المستخلصة من الجمعيّات المشمولة بالدراسة أن التحدي الأكبر الذي يواجهها في جمع التبرعات هو ضعف استجابة المتبرعين، حيث شكّل (48.84 %) من إجمالي التحديات، مما يعكس الحاجة إلى استراتيجيات أكثر فاعلية في تحفيز واستدامة دعم المتبرعين. كما برز ضعف الثقة المجتمعية بنسبة (16.28%)، وهو ما يؤكد أهمية تعزيز الشفافية وإبراز أثر التبرعات لضمان مزيد من المصداقية. واحتلت المنافسة مع جمعيات أخرى نسبة (13.95%)، مما يشير إلى ضرورة تبني استراتيجيات تميز لزيادة الجاذبية لدى المتبرعين. كذلك، أظهر غياب التخطيط الاستراتيجي نفس النسبة (13.95%)، مما يستدعي وضع خطط واضحة تضمن استدامة التمويل. أما التحديات الأخرى مثل الاستمرارية في دعم المشاريع المستدامة، والتعقيدات المتعلقة بالحصول على التراخيص من السلطات، وعدم توفر حلول تقنية لجمع التبرعات عن بُعد، فقد شكلت كل منها نسبة (2.33%)، مما يبرز الحاجة إلى إيجاد حلول رقمية وإدارية تسهّل عمليات التمويل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تعكس واقع الجمعيّات المشمولة بالدراسة فقط، ولا تعني بالضرورة انطباقها على جميع الجمعيّات الخيرية.

3. كيف تتعامل الجمعية مع نقص الموارد المالية؟

تُعد الموارد الوقفيّة أساساً للاستدامة المالية للجمعيات، ومع غيابها تتأثر قدرتها

على تنفيذ البرامج وتوسيع المشاريع وضمان الاستقرار المالي. سيتم فيما يلي توضيح أبرز الجوانب المتأثرة استناداً إلى بيانات الاستبانة:

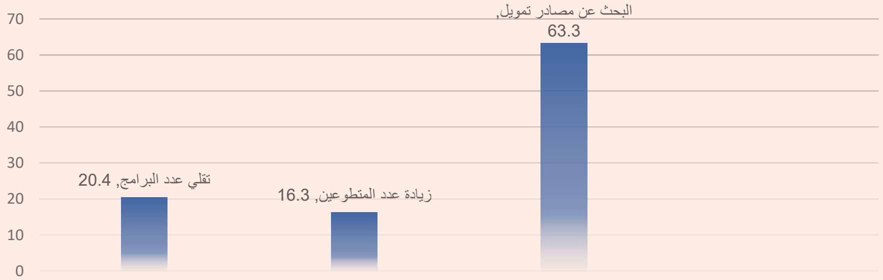

(شكل رقم 18: يبين نسب تعامل الجمعيّات مع نقص الموارد المالية)

- تحليل الشكل رقم (18): تواجه الجمعيّات المشمولة بالدراسة تحدّيات مالية تدفعها إلى تبني استراتيجيّات متنوعة للتكيف معها، أبرزها البحث عن مصادر تمويل جديدة (63.3%)، وتقليل عدد البرامج (20.4%)، وزيادة الاعتماد على المتطوّعين (16.3%) لتخفيف الأعباء المالية. تُظهر هذه الإجراءات مرونة الجمعيّات في مواجهة نقص الموارد والتزامها باستمرارية الأنشطة.

إن تنوع مصادر التمويل عبر الشَّراكات مع القطاع الخاص، والبرامج الحكوميّة، واستثمارات الأوقاف، يعد أمرًا ضروريًا لضمان استدامة الجمعيّات.

كما أن الإعتماد على المتطوّعين من خلال التدريب ودعم الأنشطة، مع استخدام التكنولوجيا والأساليب الحديثة لجمع التبرعات مثل الحملات الجماعية يعزّز استدامة الجمعيّات.

كما يظهر أن تعزيز الوعي المجتمعي بأهداف الجمعيّات وأهمية التعاون مع القطاع الخاص أهمية كبيرة لتوسيع قاعدة الدعم. زيادة على ذلك، فإن في إدارة المخاطر المالية من خلال إنشاء صندوق طوارئ يُسهم في تأمين استمرارية العمليات في الأزمات.

ج- تأثير غياب الوقف:

1. ما الجوانب الأكثر تأثرا بغياب الموارد الوقفيّة؟

يُعد توفير الموارد المالية عموما والوقفيّة منها خصوصا أساساً لاستدامة عمل الجمعيّات وتحقيق أهدافها. ومع غيابها، تتأثر عدة جوانب مهمة مثل استدامة المشاريع وتمويل البرامج التَّطوُّعيِّة. وسيتم فيما يلي توضيح أبرز الجوانب المتأثرة بغياب الوقف استناداً إلى بيانات الاستبانة:

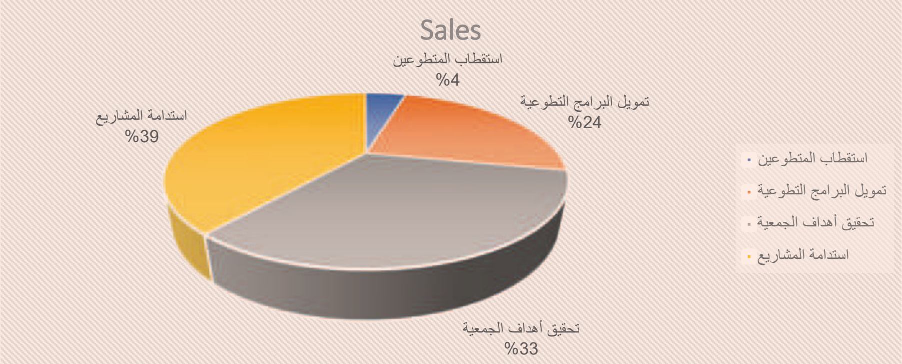

(شكل رقم 19: يبين الجوانب الأكثر تأثرا بغياب الوقف في الجمعية)

- تحليل الشكل رقم (19): يعكس المخطط الدائري النتائج المستخلصة من العينة المشمولة بالدراسة حول الجوانب الأكثر تأثرًا بغياب الموارد الوقفية. وفقًا للبيانات، فإن استدامة المشاريع تأتي في مقدمة الجوانب المتأثرة بنسبة (39%)، مما يبرز الدور الحيوي للتمويل الوقفي في ضمان استمرار المبادرات والمشاريع. يليها تحقيق أهداف الجمعية بنسبة (33%)، وهو ما يشير إلى أن نقص الموارد الوقفية قد يُعيق الجمعيّات عن تحقيق رؤاها الاستراتيجية.

- أما تمويل البرامج التَّطوُّعيَّة فقد تأثر بنسبة (24%)، مما يعكس تأثير غياب الوقف على دعم الأنشطة التَّطوُّعيِّة واستمراريتها. وأخيرًا، جاء استقطاب المتطوعين كأقل الجوانب تأثرًا بنسبة (4%)، لكنه لا يزال مرتبطًا بإمكانية توفير بيئة جاذبة لاستمرار

المشاركة التَّطوُّعيَّة.

- تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تقتصر على العينة المشمولة بالدراسة، مما يعني أنها قد لا تعكس بالضرورة واقع جميع الجمعيّات، لكنها تقدم مؤشرات مهمة حول الدور الجوهري للوقف في دعم العمل الخيري والتنموي.

2. كيف تقيم الجمعية قدرتها على الاستمرار دون موارد وقفية؟

تباينت تقديرات الجمعيّات لقدرتها على الاستمرار دون موارد وقفية، حيث أظهرت نتائج الاستبانة تفاوتاً في هذه التقديرات بين الجمعيّات، التي جاءت كما يلي:

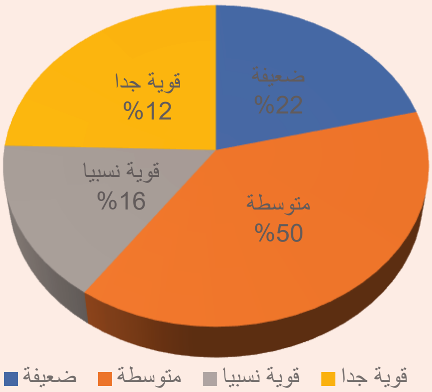

(شكل (20): تصنيف قدرة الجمعيّات على الاستمرار دون موارد وقفية)

- **تحليل الشكل (20):** أظهرت نتائج الدراسة أن قدرة الجمعيّات على الاستمرار دون موارد وقفية تتفاوت، حيث ترى (50.0%) من الجمعيّات أن قدرتها على الاستمرار متوسطة وتحتاج إلى دعم إضافي لتحقيق أهدافها، في حين تواجه (22.0%) منها صعوبة كبيرة في الاستمرار، مما يشير إلى تحديات ملحوظة تتطلب حلولًا تمويلية مستدامة. من جهة أخرى، صنّفت (16.0%) من الجمعيّات قدرتها على الاستمرار بأنها قوية نسبيًا، إذ تواجه تحديات بسيطة لكنها لا تزال قادرة على التكيف، بينما ترى (12.0%) من الجمعيّات أن قدرتها على الاستمرار قوية جدًا،

ما يعكس قدرتها على تحقيق أهدافها بالكامل دون الحاجة إلى موارد وقفية.
تعكس هذه النتائج واقع الجمعيّات المشمولة بالدراسة، مما يؤكد أهمية تعزيز استدامتها المالية لضمان استمرار أنشطتها وتحقيق أهدافها.

3. ما البدائل التي تعتمدها الجمعية لتعويض غياب الوقف؟

تفاوتت آراء الجمعيّات المشمولة بالدراسة بشأن تقدير البدائل التي تعينها على الاستمرار في أداء رسالتها دون موارد وقفية كجانب إجرائي والحلول الممكنة التي تطبقها الجمعيّات لمواجهة نقص الموارد الوقفية، حيث أظهرت نتائج الاستبانة اختلافاً ملحوظاً، وجاءت نتائجه على النحو التالي:

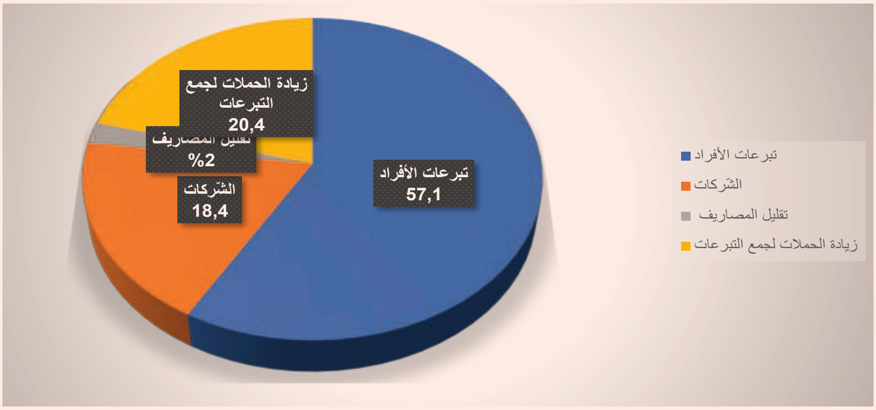

(شكل رقم21: البديل المعتمد من الجمعيّات لتعويض الوقف)

- **تحليل الشكل رقم (21):** يُظهر تحليل الاستبانة أن الجمعيّات تعتمد بشكل كبير على تبرعات الأفراد كمصدر رئيسي للتمويل بنسبة (57.1%)، يليها الشَّراكات مع المؤسّسات بنسبة (18.4%)، وزيادة الحملات التَّطوُّعيِّة (20.4 %)، في حين أن خفض التكاليف يشكل نسبة ضئيلة (2.0%).

تظهر النتائج أهمية تعزيز العلاقات بالمؤسّسات لتوسيع الشَّراكات، وتطوير أدوات مبتكرة لجمع التبرعات مثل المنصات الإلكترونية، وتنظيم حملات توعية لدعم الجمعيّات محليًا.

المطلب الخامس: توصيات المشاركين لتفعيل دور الوقف في دعم العمل التَّطوُّعيِّ ومشاريعه الريادية:

يُخصص هذا القسم لتحليل الإجابات على سؤال مفتوح طُرح على المبحوثين من أعضاء الجمعيّات والمتطوّعين فيها، بهدف الاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم حول سبل تطوير الجمعيّات والعمل التَّطوُّعيِّ من خلال الوقف من أجل تقديم رؤى مبتكرة وحلول عملية لدعم استدامة الجمعيّات وتعزيز أثرها المجتمعي.

1. ما اقتراحاتكم لتطوير دور الوقف في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ؟

قدّم المشاركون في الاستبيان مجموعة من التوصيات التي يمكن تصنيفها ضمن ثمانية مجالات رئيسية حيث جاءت كما يلي:

التوصية الأولى: تنظيم حملات وندوات تسلط الضوء على أدوار الوقف في دعم العمل التطوعي، مع إبراز قصص النجاح الملهمة حيث بلغت نسبة الدعوة إلى التوعية والتثقيف (20%) من مجمل توصيات المشاركين.

التوصية الثانية: المطالبة بتطوير القوانين لتسهيل إدارة الأوقاف، وتمكين الجمعيات من استثمار ممتلكاتها، وإحداث استقلالية أكبر في عمل وزارة الأوقاف حيث بلغت نسبة المراجعة التشريعية والقانونية (16.7%) من مجما المشاركين.

التوصية الثالثة: التأكيد على أهمية التعاون بين الجمعيات والجهات الوقفية والقطاع الخاص في إطار المسؤولية الاجتماعية حيث بلغت نسبة التوصية بالشرّاكات والتعاون (15%) من مجمل المشاركين.

التوصية الرابعة: الدعوة لتحسين البنية الإدارية والمالية، وإنجاز دراسات جدوى وتنويع المجالات الوقفية حيث بلغت نسبة التوصية باستثمار الأوقاف (13.3%) من مجمل المشاركين.

التوصية الخامسة: تطوير منصات رقمية لإدارة الوقف وتعزيز الشفافية حيث بلغن نسبة التوصية بالاهتمام بـتوظيف التكنولوجيا (8.3 %) من مجمل المشاركين.

التوصية السادسة: إطلاق جوائز وتكريم المؤسسات والأفراد المساهمين حيث بلغت نسبة التوصية بالتحفيز والتشجيع لهذه المبادرات (10%) من مجمل المشاركين.

التوصية السابعة: الدعوة إلى تأسيس أوقاف جديدة لدعم الأنشطة التطوعية وتسهيل الإجراءات الإدارية المرتبطة بالوقف من أجل تعزيز تمويل واستدامة المشاريع حيث بلغن نسبة التوصية (8.3%) من المشاركين.

تُظهر هذه النتائج أن الأولويات تتركز حول نشر الوعي، وتحديث الإطار القانوني، وتفعيل الشراكات، إلى جانب تحسين الإدارة، وتوظيف التكنولوجيا، وتوفير بيئة مشجعة ومحفزة، بما يعزز من فاعلية الوقف في دعم العمل التطوعي على نحو مستدام.

2. أفكار مقترحة لمشاريع وقفية تخدم العمل التطوعي؟

أفاد المشاركون في الاستبيان بمجموعة من المشاريع الوقفية الممكنة لتعزيز العمل التطوعيّ، تمحورت حول مجالات متعدّدة. ففي مجال الرعاية الصحّية، اقترحوا مبادرات مثل وقف سيارات إسعاف، وعتاد طبي، وعيادات وقفية لدعم المناطق النائية. أما في التعليم والتدريب، فقد برزت أفكار إنشاء صناديق تعليمية، ومدارس وقفية، ومراكز للتكوين المهني.

وفي المجال الزراعي، تم اقتراح مشاريع كوقف غرس النخيل وتربية المواشي لتأمين مصادر دخل مستدامة، في حين شملت العقارات تخصيص محلّات ومقرّات للجمعيّات وتوظيفها كمشاريع إنتاجيّة. كما اقترح المشاركون دعم الفئات ضعيفة الدخل من خلال مشاريع تشغيل الأرامل والأيتام، والمطابخ الوقفية، ومراكز لتعليم الأطفال قيم التطوع.

وفي مجال الثقافة والدين، تم التوصية بتمويل حلقات تحفيظ القرآن والمراكز الثقافية، بينما ركّزت مقترحات التكنولوجيا على تأسيس مراكز للحاسوب ومبادرات رقمية داعمة للعمل التطوعي. كما برزت أفكار تتعلق بـالإغاثة الإنسانية، كتكوين

فرق استجابة للكوارث وتخزين مواد الطوارئ. أما في جانب التمويل والشراكات، فاقترح المشاركون إنشاء بنك تمويلي من أسهم وقفية.

وممّا سبق من مقترحات المشاركين في الاستبيان يظهر تنوّع المجالات التي يمكن أن يحتضنها الوقف لخدمة العمل التطوعي، وهو ما يُعزّز من فرص تحقيق الاستدامة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويُشجّع على مزيد من التكامل بين القطاعين الخيريّ والخاص.

المطلب السادس: تحليل نتائج الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها.

1. أهداف البحث:

أظهرت النتائج أن للوقف دورا مهما في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ، مما يدعم تحقيق الهدف الأول للدراسة المتعلق بتحديد مساهمة الأوقاف في هذا المجال.

ومن خلال تحليل الإجابات، يمكن ملاحظة أن الأوقاف تسهم بشكل متفاوت في دعم البرامج التَّطوُّعيَّة، وهذا يعكس الحاجة إلى آليات واضحة وموجهة لتطوير هذا الدّور.

النتائج تُبرز أيضًا بعض العوائق التي تعيق تفعيل دور الأوقاف، وهو ما يتماشى مع الهدف الثاني للدراسة في تحديد التحدّيات واقتراح حلول.

2. أسئلة البحث:

- ما السّبل التي يمكن لمؤسّسة الوقف الخيريّ المساهمة بها في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ؟

من خلال تحليل البيانات، يمكن القول إن للأوقاف دوراً مهماً في تنويع برامج العمل التَّطوُّعيِّ، ولكن بدرجات متفاوتة حسب نوع المؤسّسة الوقفيّة وإدارتها.

- ما الآليّات الفعالة لتفعيل هذا الدّور؟

تظهر النتائج وجود فجوات في إدارة الأوقاف وتوجيه مواردها نحو العمل التَّطوُّعيِّ، مما يعزّز أهمية تبني آليات مثل التخطيط الاستراتيجي، الشَّراكات مع الجمعيّات الخيريّة، والاستفادة من نماذج ناجحة في دول أخرى.

3. فرضيات البحث:

- توجد علاقة بين الخصائص العامة للجمعيات وأثر الوقف على أدائها: تعضد النتائج هذه الفرضية حيث تبين أن الجمعيّات ذات الموارد الوقفيّة المستقرة تحقق أداءً أفضل في برامجها التَّطوُّعيِّة.

- الوقف يعزّز استدامة العمل الخيريّ وزيادة المشاركة التَّطوُّعيِّة: تُظهر النتائج إلى مساهمة الأوقاف في استدامة العمل التَّطوُّعيِّ؛ لكنها بحاجة إلى تحسين متطلبات الإدارة لتحقيق أقصى أثر.

- تحدّيات إدارة الأوقاف تؤثّر على استثمارها واستدامتها: يؤكد التباين في الإجابات وجود تحدّيات في إدارة الأوقاف وما لها من تأثير سلبي على استدامة البرامج التَّطوُّعيِّة.

- مصادر التمويل البديلة أقل استقرارًا من الأوقاف: تعزز البيانات هذه الفرضية، حيث أن نسبة (87,8%) من مجموع الجمعيّات المشمولة بالدراسة تعتمد على تبرعات الأفراد وهي بطبيعتها أقل استقراراً من الوقف.

- غياب الوقف يضعف استدامة وتمويل المشاريع: تُشير النتائج إلى أن غياب الأوقاف أو ضعف إدارتها يقلل من قدرة الجمعيّات على تمويل مشاريعها بشكل مستدام.

- تعزيز الأوقاف وإدارتها يعالج تحدّيات التمويل والاستدامة: تعزز النتائج هذه الفرضية، حيث يظهر أن الجمعيّات التي تستفيد من أوقاف مُدارة بشكل جيّد تكون أكثر قدرة على التغلب على تحدّيات التمويل.

النّتائج والتّوصيات:

خلص الباحث إلى جملة النّتائج التّالية:

- تسهم الأوقاف بشكل كبير في تعزيز العمل التَّطوُّعيِّ واستدامته، خاصة في الجمعيّات ذات الموارد الوقفيّة المستقرة.
- يعكس التباين في مساهمة الأوقاف بين الجمعيّات مدى حاجتها إلى تحسين استراتيجيّات إدارتها والانتقال من الاستغلال التقليدي للوقف إلى استعمال الأدوات الصناعة المالية الإسلامية المعاصرة.
- يؤدي ضعف إدارة الأوقاف إلى تأثير سلبي على قدرتها في تمويل مشاريع الجمعيّات التَّطوُّعيّة بشكل مستدام، مما يقلل من فعاليتها في الاستثمار ويؤثر على استدامتها. والتقليل من المتطوّعين معها.
- إن الجمعيّات التي تعتمد على مصادر تمويل بديلة -غير الأوقاف- تواجه صعوبات أكبر في تحقيق الاستقرار المالي.

التّوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- مراجعة قانون الجمعيّات، وذلك من خلال تبسيط القوانين واللوائح المرتبطة بها، ومعالجة التحديات الإدارية، مثل آليات توزيع العائدات وإدارة الممتلكات الوقفية، بهدف تعزيز استدامة الأوقاف وتحقيق أقصى استفادة منها في دعم الجمعيّات.
- تعزيز الشَّراكات مع المؤسّسات والقطاع الخاص لتحسين التمويل وتوسيع فرص التعاون.
- تفعيل الأوقاف الحالية وتأسيس أوقاف جديدة لدعم الاستدامة المالية.
- تطوير أدوات مبتكرة لجمع التبرعات وتعزيز الابتكار في العمل التَّطوُّعيِّ.
- تعزيز الكفاءة التشغيلية والإدارية لخفض المصاريف وضمان استدامة الأنشطة.

- زيادة الوعي بأهمية الأوقاف وقياس أثرها الاجتماعي والاقتصادي.
- تسهيل الشَّراكات عبر قانون المؤسّسات الخيريّة لدعم التعاون المحلي والدولي.
- تحسين التواصل مع المتبرعين وتعزيز الثقة المجتمعية لزيادة الدعم.
- الانتقال إلى الاقتصاد الخيريّ الاجتماعي - التضامني لتعزيز الاستقلال المالي.
- التّركيز على التدريب والتأهيل لدعم المتطوّعين وتحفيز المشاركة الفعالة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربيّة:

1. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط01، دار ابن عفان، 1417هـ- 1997م.
2. ابن الرّفعة، نجم الدّين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كفاية النّبيه في شرح التّنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، ط1، دار الكتب العلميّة، 2009م.
3. ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدّرّ المختار، ط2، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ - 1992م.
4. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، مكتبة القاهرة، (د. ط)، 1388 هـ - 1968م.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، ط 3، دار صادر، 1414هـ.
6. ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت.ن).
7. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، 1414 هـ - 1991م.
8. بزهوة، مصطفى، العمل الخيريّ التَّطوُّعيّ: أصوله وأبعاده المقاصديّة، ط1، مركز فاطمة الفهريّة للأبحاث والدّراسات، 1441 هـ - 2020م.
9. حبّ الله، حيدر، وقف الوقت: مطالعة فقهيّة أوليّة في وقف المنفعة والعمل التَّطوُّعيّ"، مجلّة الاجتهاد والتّجديد، ع 44، س 11، خريف 2017 م/ 1439هـ.
10. الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط01، دار الخير - دمشق، 1994م.
11. الدميري، بهرام بن عبد الله، الشّامل في فقه الإمام مالك، ضبط وتصحيح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط1، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 1429 هـ - 2008م.
12. سلمى كوندة، المجتمع المدني والعمل التَّطوُّعيّ في الجزائر، -دراسة ميدانية على عيّنة من الجمعيّات الخيريّة بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، جامعة سطيف2، السنة الجامعية 2019 - 2020م.
13. الشمري، طارق بن نايف، الضّوابط الشّرعيّة لوقف الوقت، ط1، دار مؤسّسة ساعي

لتطوير الأوقاف للنشر، الرياض، 1441 هـ / 2019 م.
14. الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير،دار المعارف ،(د. ت.ط)،ج4 ، ص 97-98.
15. كوندة، سلمى، إسهامات العمل التَّطوُّعيِّ في ترسيخ قيم المواطنة، مجلّة السّراج في التّربية وقضايا المجتمع، ع7، سبتمبر 2018م.
16. كوندة، سلمى، التّسويق الاجتماعي للعمل التَّطوُّعيِّ عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ - قراءة في صفحات الفايسبوك لبعض الجمعيّات الخيريّة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة أمّ البواقي، ع9، جوان 2018م.
17. مايدي، عبد الرحمن، حاجة التّكافل الاجتماعي والتّنمية الاقتصاديّة إلى ضرورة تفعيل نظام الوقف وإصلاح إدارته، مجلّة دراسات وأبحاث، م13، ع5، س13، أكتوبر 2021م.
18. محاد، مومنة، وعريبي، أحمد، العمل التَّطوُّعيِّ في البيئة الصحراويّة - دراسة استطلاعيّة بالمجتمع الأدراري (مدينة أدرار أنموذجًا)، مجلّة رفوف، م11، ع1، يناير 2023م.
19. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
20. محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، ط02، دار النفائس، الأردن، 142هـ - 2001م.
21. معيرف، عقبة، ونبيلة ميمون، أهميّة التّسويق الإلكتروني في تعزيز المسؤوليّة الاجتماعيّة للمنظمات الخيريّة - دراسة ميدانيّة جمعيّة كافل اليتيم بريكة، مجلة البحوث الاقتصاديّة المتقدّمة، م8، ع01، 2023م.
22. المناوي، عبد الرؤوف، محمد بن تاج العارفين، التّوقيف على مهمّات التّعاريف، ط1، عالم الكتب، 1410 هـ - 1990م.
23. منماني، نادية، ودلهوم، عماد، دور الاتّصال المسؤول في تنشيط العمل التَّطوُّعيِّ - دراسة ميدانيّة باجمعيّات خيريّة بولاية سوق أهراس، مجلّة الرّسالة للدّراسات والبحوث الإنسانيّة، م8، ع4، يناير 2024م.
24. الود، حبيب، العمل التَّطوُّعيِّ لدى الشّباب عبر شبكات التّواصل الاجتماعي، المجلّة الجزائريّة للأمن الإنسانيّ، م6، ع1، 2021م.
25. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط02، دار السلاسل- الكويت، 1404 - 1427هـ

المراجع الأجنبيّة:

1. Bakkah, 18 Apr 2024, https://bakkah.com/ar/knowledge-center. Accessed 28 Aug. 2024, 11:08 a.m.
2. Bobbitt, Zach. Why Is Statistics Important? (10 Reasons Statistics Matters!), Statology, https://www.statology.org/why-is-statistics-important, accessed 19 July 2024, 4:43 p.m.
3. Evans, Ben, Present Struggles, Past Origins: Current Challenges in Volunteering Amidst Two Decades of Decline, CSE Barometer Survey by the VCSE Data and Insights National Observatory, 6 July 2024, www.ntu.ac.uk/__data/assets/pdf_file, accessed 7 July 2024, at 18:09 pm.
4. Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies, https://42strategies.com/attract-volunteers-nonprofits, accessed 18 July 2024, 12:54 p.m.
5. Hall, Michael H, et al, A Qualitative Study of the Challenges Facing Canada's Nonprofit and Voluntary Organizations, January 2003, www.researchgate.net/ publication /237235529_ A Qualitative Study of the Challenges, accessed 7 July 2024, at 18:52 pm.
6. Houghton, Karen, Understanding Endowments and Why They Matter to Nonprofits Grant Station, https://grantstation.com/gs-insights, accessed18 July 2024, 12:30 p.m.
7. Investing with impact in the endowment: Why do it and how to get started, https://www.impactinvest.org.uk/wp-content/uploads/202304//Investing-For-Impact-In-The-Endowment.pdf, accessed 19 July 2024, 5:12 p.m.
8. L’impact du bénévolat sur l’individu et la communauté, https://france. generation.org/blog/limpact-du-benevolat-sur-lindividu-et-la-communaute, 19 July 2024, accessed 19 July 2024, 4:28 p.m.
9. Measurement of Volunteer Work, UNV Knowledge, https://knowledge.unv.org/theme/measurement-of-volunteer-work,accessed 18 July 2024, 2:48 p.m.

10. Manual on the Measurement of Volunteer Work, International Labour Organization, 2011, https://www.ilo. org/ publications/ manual-measurement-volunteer-work, accessed 20 July 2024, 7:24 p.m.
11. Observances: Volunteer Day, United Nations, www.un.org /ar/ observances / volunteer-day. www.un.org/ar/observances/volunteer-day, accessed 20 July 2024, at 19h:14m.
12. Roets, Griet, et al, New Charity Economy and Social Work: Reclaiming the Social Dimension of Public Life in the Context of Changing Welfare Rationales ,E-Journals, p12, https://ejournals.bib.uni-wuppertal.de, accessed 21 July 2024, 10:49 a.m..
13. Sarrantonio, Tim ",Volunteer Retention Strategies: 10 Tips to Keep Your Volunteers", Neon One, https://neonone.com/resources/blog/volunteer-retention-strategies, accessed 18 July 2024, 1:30 p.m.
14. Turnbull, Alice. The 5 Biggest Volunteer Management Challenges You Might Face, Rosterfy, 21 Sep, 2021, www.rosterfy.com/blog/the-5-biggest-volunteer-management-challenges-you-might-face, accessed 7 July 2024, at 18:03 pm.
15. Waqf Time System, International Islamic University Malaysia, https:// waqaftime .iium. edu. my, accessed19 Aug, 2024, 7:00 a.m.
16. What are the Most Common Challenges in Dealing with Volunteers?, Donorhut, 18 Jul. 2017, www.donorhut.com, accessed 7 July 2024, at 18:28 pm.